جامعة عمّار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم إسلامية

العنوان :

التكرار في القصص القرآني

(دراسة و صفية)

قصّة موسى عليه السلام – نموذجاً –

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر

تخصص لغة والدراسات القرآنية

إعداد الطالبات:

- ✓ فتيحة بوفاتح
- ✓ عربية بساس
- ✓ أمينة مشروحة

تحت إشراف الدكتور :

- ✓ محمد بن السائح

السنة الجامعية: 1435 -1436

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

قال تعالى : ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

الحمد الله الذي أعاننا و أنار خطانا و الذي قدرنا على إتمام هذا العمل و الذي أهديه بدوري إلى أغلى ما ملك في هذا الكون أمي و أبي رعاهم الله في عمريهما وأبقاهم لى نوراً و سنداً في الحياة .

إلى أخي عامر وزوجته وأولاده :حامد ولينة و ريهام .

إلى أخي احمد وزوجته والكتكوت لوجين .

إلى أخي عبد القادر وزوجته و ابنه أسامة .

إلى أختي أسماء و وزوجها و ولديها مريم ومحمد .

إلي إخوتي زهرة و خديجة و فاطمة و نسرين و محمد وصدم ويس وآمين و أنس و أمينة و مباركة .

كما أهدي هذا العمل إلى مدرسة شهيد محمد قريبيز .

إلى كل من أحبني في الله و أحببته .

بوفاتح

الإهداء

الحمد الله رب العالمين

وأفضل الصلاة و اكبر التسليم على سيدنا محمد ومن تبعه إلى يوم الدين

اهدي هذا العمل خالصاً لوجه الله تعالى و احمده و شكره على توفيقي في إنهائه

و اهدي ثانياً إلى أغلى إنسانة على قلبي في هذا الوجود و الذي قال فيها الرسول الله عليه و سلم : {{ الجنة تحت أقدام الأمهات }}

و إلى الوالد الكريم و أفراد عائلتي عبد القادر ومصطفي و إبراهيم و خديجة

و إلى اعز صديقاتي في الجامعة فتيحة و امينة و بشرى

و إلى من جمعتني بهم الصداقة أسيا و سارة و فريحة وفتيحة و ضاوية و حبيبة

و إلى من تقاسمت معي جهدي و عنائي هذا العمل أمينة و فتيحة

إلى من وسعهم قلبي و لم يسعهم قلمي .

بساس

الإهداء

خالص لوجه الله الكريم للشافع فينا قابل الهدية محمد صلى الله عليه و سلم و اله أجمعين و التابعين .

إلى من جعل الله تحت قدميها الجنة " أمي حفضها الله " و إلى " أبي رعاه الله "

و إلى زوجي الذي ساندني في إتمام هذا العمل

و دوره اهديه إلى ولدي العزيز حفظه الله ادم عبد الخالق

و إلى أفراد أسرة زوجي

والى إخوتي خالد وزوجته و أسامة وبسمة و صفاء وصفية

الى الغاليات على قلبي عربية بسبس وفتيحة بوفاتح التي تقاسمت معي إعداد هذه المذكرة .

إلى كل حامل مشعل العلم .

أمينة

شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

النمل 19

بداية نحمد الله على توفيقه لنا في دارستنا و في عملنا المتواضع

و على نعمه التي لا تحصى .

و نتقدم بالشكر الخالص إلى الدكتور المشرف الذي قام بمجهوداته

" محمد بن السائح" بأخلص الشكر و العرفان

و جزاه الله عنا خير الجزاء.

مقدمة

الحمد الله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله و الصلاة و السلام على أشرف خلق سيّدنا محمد صلى الله عليه و سلم خاتم النبيين و على أهله وصحبه أجمعين و الصلاة و سلاماً دائمين إلى يوم الدين أما بعد :

فالقرآن معجزة الإسلام الخالدة ، تحدّى العالم الإتيان بمثله ، و عجزت العرب بكل أدبائها و شعرائها، و ما كانت تفخر به من القدرة على البيان و الصناعة على الكلام عن التّحدّي هذا القرآن و الإتيان بأية واحدة مثل القرآن ، و ذلك لقوله تعالى :﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾الإسراء :88

كما إنكب العلماء و الدارسون و الباحثون في فهم بيانه و فصاحته و أساليبه مختلفة وإدراك ما فيه من خصائص البيان و روائع الإعجاز ، و إنسجامه و سهولة نظمه و سلامته وعذوبته و جزالته وكل هذا يدفع الباحث إلى معرفة حقيقية الإعجاز القرآني .

و الذي دفعنا إلى إختيار الموضوع " **التكرار في قصص القرآني** " يرجع هذا إلى قراءتنا إلى القرآن الكريم فتوقفنا في سحر تلك الآيات و القصص التي تكررت مراراً من غير أن نجد ملل أو تنافر و خاصة قصّة موسى عليه السلام التي تكررت في كل أرباع القرآن الكريم في حوالي ثلاثين موضعاً .

كما أعجبنا دراسة قصّة موسى عليه السلام عندما تناولنا في مادة التفسير الموضوعي فإخترنا قصّة موسى عليه السلام كنموذج لدراسة تطبيقية بإعتبارها أكثر القصص تكرارً ، و على هذا نطرح الإشكالية التالية :

ما هو أسلوب التكرار في قصص القرآني ؟

و ما أنواعه و أغراضه و فوائده ؟

و لماذا تكررت قصّة موسى عليه السلام ؟

كل هذه الأسئلة سنحاول الإجابة عنها من خلال هذا البحث .

و من الدراسات التي تناولت دراسة " **ظاهرة التكرارفي القرآن الكريم** " لمصطفى شريقن [1]، و كذلك رسالة الماجستير لحفيظة عبداوي " **أسلوب التكرار في قصّة القرآنية** "[2]

كما وجدنا أن العلماء تحدثوا عن التكرار قديماً و حديثاً ، وذكروا إلى أن التكرار في قصص القرآن الكريم إنما جاء لتحقيق أغراض محدّدة .

و لهذا يقول **السيوطي** " أن القرآن جاء بنوعين المكرر و غير المكرر ، و ذلك لتلوين في الأسلوب و التنوع في الكلام ، و التفنن في العبارات ، و كل ذلك عجز العرب عن معارضة القرآن " [3]

و تناول سيد قطب في التصوير الفني[4] ببعض السور جامعاً بين ما أجمل الحديث عن قصّة موسى عليه السلام ، و ما فصله مراعياً لترتيب النزول محاولاً ذكر التفاصيل الواردة في بعضها ، و خلوّ بعضها الآخر منها ، و الإشارات الواردة في بعض منها دون بعضها الآخر .

و قد غفل عن هذا المعنى كثير من المتكلمين ، و لم يتفطنوا إلى أن التكرار لا يمس القصّة القرآنية برّمتها ، و إنما بعض حلقاتها بأسلوب نادر و تعبير دقيق يجعلنا منسجمين معها ، و كأننا نسمعها لأول مرّة ، و لأنه لا يُراد بها الإعجاز البياني بقدر ما يريد به التأثير النفسي من أجل تقوية العقيدة الصحيحة كما أنه يرمي إلى بيان وحدة الأديان و وحدة الدعوة ، و إلى تشابه أقوام الرسل و مواقفهم .

و قد إخترنا في أول الأمر موضوعاً يتعلق بقصّة موسى عليه السلام ، لكننا لم نجد مراجع الخاصة التي تتحدث عنه ، ثم إخترنا " **التكرار في القصص القرآني** "

---

[1] مصطفي بن حبيب شريقن : **ظاهرة التكرار في القرآن الكريم** (أغراض و أسرار) دار الكفاية لطباعة و النشر و التوزيع ، ط1 (1435هـ – 2014م) .

[2] حفيظ عبداوي : **أسلوب التكرار في القصّة القرآنية** (قصّة موسى عليه السلام نموذجاً) رسالة ماجستير في الأدب، جامعة أبي بكر بالقائد تلمسان . ط(2000م – 2001 م).

[3] أبي الفضل جلال الدين السيوطي : **الإتقان في علوم القرآن** . تحقيق مركز الدراسات القرآنية ،مجمع فهد للطباعة مملكة العربية السعودية . ج1 ص:62

[4] سيد قطب : **التصوير الفني في القرآن** ، دار الشروق مصر .ط 16 (1423هـ – 2002م) .

مع بقاء قصّة موسى عليه السلام كنموذج ، و لم نخرج عن قصّة موسى عليه السلام .

و من الصعوبات التي وجدنها هي قلة المراجع لأن موضوع المذكرة لم يطرح مفصلاً بل وجدناه مشتت في بعض الكتب و خاصة لما تناولنا قصّة موسى عليه السلام كنموذج على شكل حلقات أو مشاهد متسلسلة من ميلاده إلى بعثته ، فوجدنا قليل من الكتب التي تتحدث عن التكرار في قصّة موسى عليه السلام مثل :

" **أسرار التكرار في القرآن الكريم**"[5] للكرماني ، بالإضافة إلى عدم و جود كتب متخصصة تدرس بشكل أوسع " تكرار قصّة موسى عليه السلام " رغم أن القصّة من أكثر القصص وروداً في القرآن الكريم .

لهذا إعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي في المدخل و الفصل الأول ، أما الفصل الثاني فإعتمدنا على المنهج التاريخي التحليلي نظراً للتسلسل الزماني لقصّة موسى عليه السلام من ميلاده إلى بعثته بالإضافة إلى المواقف و الأحداث و المعجزات التي عارضت موسى عليه السلام خلال دعوته .

و كذلك نظراً للضيق الوقت لم نتوسع في الموضوع ، فقد أضعنا الوقت في بداية الأمر عندما إخترنا الموضوع الأول في البحث عن المراجع إلى أن فتح الله علينا بهذا الموضوع " **أسلوب التكرار في القصص القرآني** " قصّة موسى عليه السلام كنموذج دراسة تطبيقية

قسمنا الموضوع إلى مدخل و فصلين ، فتكلمنا عن تحديد مفهوم القصص في القرآن الكريم من جانبين لغوي و الإصطلاحي ثم تناولنا عناصر القصّة القرآنية حيث لا تقوم القصّة إلا بها لتحقيق أهدافها و غايتها ، و بعدها إنتقلنا إلى ذكر أنوعها منها قصص الأنبياء و القصص التي تتعلق بالحوادث و الأشخاص ، لم تثبت نبوتهم مع ذكر أمثلة وقصص تتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن الرسول صلى الله عليه و سلم .

كما نجد أن القرآن عني بذكر القصص لأغراض كثيرة فذكرنا منها أغراض القصّة القرآنية التي تختلف عن غيرها من قصص البشر من الواقعية و المصداقية .

---

[5] محمود بن حمزة الكرماني : **أسرار التكرار في القرآن** المسمى (البرهان في توجيه المتشابه القرآن لما فيه من الحجة و البيان) دراسة و تحقيق عبد القادر احمد عطاء ، مراجعة و تحقيق احمد عبد التواب عوض. دار الفضيلة .

ثم تناولنا مزايا القصّة القرآنية و فوائدها التي نجعلها عبراً و مواعظ للمسلمين .
ثم ذكرنا أهدافها و حِكم القصص القرآنية لما فيها من بيان البلاغة القرآنية ، و إختلاف الغاية التي تساق من أجلها القصّة ، و في آخر المدخل تناولنا أراء العلماء في قضية التكرار بصفة عامة و التكرار في سور القرآن بصفة خاصة ، فذكرنا فيها أهم المؤلفين الذين تناولوا قضية التكرار أمثال سيبويه و الفراء وغيرهما ، و كل منهم له نظرته الخاصة في التكرار إلى أن وصلنا إلى الفصل الأول وجعلنا له عنواناً " مفهوم التكرار في القصص القرآني " و قسمناه إلى ثلاث مباحث ، فتحدثنا في المبحث الأول عن تعريف التكرار في قصص القرآن من خلال المعاجم اللغوية .

أما المبحث الثاني فعنوناه " أنواع التكرار في قصص القرآن " فذكرنا ما يتكرر لفظه ومعناه متحد ، و ما يتكرر لفظه و معناه مختلف ، و ما يتكرر معناه دون لفظه،ثم إنتقلنا إلى المبحث الثالث و عنْوانُه" أغراض التكرار في قصص القرآن و فوائده "
و ختمنا الفصل بخلاصة إستنتجناها من خلال ما تناولناه في الفصل .
و في الفصل الثاني تناولنا التكرار في قصّة موسى عليه السلام كنموذج في ثلاث مباحث على شكل دراسة تطبيقية لبعض المشاهد المكررة في أكثر من سورة لقصّة سيدنا موسى عليه السلام من خلال المراحل التي مرّ بها من ميلاده إلى بعثته
و حتى تتضح الصورة أكثر أن ما يتكرر من قصص القرآن الكريم ليس من التكرار الممل ، و ما تكرر من حلقة من حلقات جاءت بشيء جديد في تكرارها ، ثم ختمنا الفصل بخلاصة ما تناولناه خلال الفصل .
و في الأخير ذكرنا خاتمة مبينين فيها أهم النتائج التي خرجنا بها ، و هذا ما أمكن لنا من بذل جهدنا و نسأ لوا الله أن يجعل هذا العمل خدمة للغة القرآن الكريم
آمنين من الله أن نعود إليه بشكل أوسع في المستقبل إن شاء الله .

مدخل :

- مفهوم القصّة في القرآن الكريم
- عناصر القصّة القرآنية .
- أنواع القصّة القرآنية .
- أغراض القصّة القرآنية .
- خصائص القصّة القرآنية .
- مزايا القصّة القرآنية و فوائدها .
- أهداف القصّة القرآنية .
- و من حِكم القصص القرآني.
- آراء العلماء في قضية التكرار .

- **مفهوم القصّة في القرآن الكريم :**

مفهوم القصّة في القرآن الكريم يختلف عن مفهوم القصّة البشرية بما فيها من ضوابط و ما لها من أهداف ، فالقصّة القرآنية هي عرض لأحداث تاريخية حقيقية وقعت في زمن معين ، و هذه الأحداث ليست من نسيج الخيال ولا من تصورات الأوهام إنما هي حقائق ثابتة ، ووثائق تاريخية صادقة تنبىء بما وقع في زمن من الأحداث و تشهد على أهله و مواقفهم وذلك لقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾﴾ **آل عمران: 62**

و من هنا لابد من ضبط تحديد مفهوم القصّة القرآنية .

***تحديد مفهوم القصّة القرآنية :**

لم نجد مصطلح القصّة في القرآن بهذه الصيغة بل عبر عنه القرآن بالمصدر قَصّ في قوله تعالى﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾﴾الكهف: 64

أو **تقصّ** في قوله تعالى : ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾﴾ يوسف: 5

أو **قصّ** في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾﴾ القصص: 25

جاء في لسان العرب :

القصّة: الخبر و هو القصّص و قصّ علي خبره و يقصّه قصًّا .

و**القَصّص** : الخبر والمقصوصّ بالفتح و ضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه .

و **القِصّص** بكسر القاف جمع القصّة التي تكتب .

و قيل هو تتبع الأثر أيّ وقت كان لقوله تعالى:﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾﴾ الكهف: 64 و كذلك إقتصّ أثره و تقصصّ .

و معنى ﴿فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ٦٤﴾ أي رجع من الطريق الذي سلكاه يقصّان الأثر أي يتّبعانه .[1]

القِصّة :جمع قِصصّ و الأقصوصة جمع أقاصيص : الحديث الأمر الحادث الشأن الأحدوثة و القصّ تتبع الأثر ، يقال قصصّت أثره :أي تتبعته و القصصّ مصدر وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ﴾القصص: 25

أي رجع يقصّان الأثر الذي به وقال على لسان أم موسى: ﴿وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِ﴾ القصص: 11 أي تتبعي أثره حتى تنظري من يأخذه.

والقصصّ كذلك : الأخبار المتّبعة لقوله تعالى :﴿فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ٦٤﴾

وقوله أيضاً ﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾يوسف: 111

وعلى هذا فالقصّة هي الأمر و الخبر و الشأن و الحال.[2]

أما القصّة في الاصطلاح :

لها عدة تعريفات منها تعريف **أبو هلال العسكري:** "يجوز أن يقال القصصُ هو الخبر عن الأمور التي يتلوا بعضها بعضاً ....و يقال هذه قصّة رجل يعني الخبر عن مجموع أمره ، و سميت قصّة لأنها يتبع بعضها بعضاً حتى تحتوى على جميع أمره ".[3]

أما عند السيد **عبد الحافظ عبد ربّه** فيحدّد مفهوم القصّة في القرآن بقوله : "القصّة في القرآن الكريم مفهوم يحدّده ما ورد من أنباء خاصّة سيقت على وجهة العبرة للمصدق و الردّع و الزّجر للمكذّبين، فهي توجّه الأوّلين

---

[1] ينظر: جمال الدين محمد بن منظور الإفريقي المصري " **لسان العرب** " دار صادر بيروت ط 3 (1414هـ 1994 م) ص :3251

[2] ينظر: **المجند في اللغة و الإعلام** .منشورات دار المشرق بيروت ، ط (1991 م) . ص:300 و القطان ، الشيخ مناع : **مباحث في علوم القرآن** . دار النشر مكتبة وهبة ، ط : 7 ص :300

[3] أبو الهلال العسكري : **الفروق في اللغة** ، حققه و علق عليه : محمد إبراهيم سليم . دار العلم و الثقافة . ط :1 ج1 ص:430

إلى الثّبات على الحقّ ، و الإستزادة من عمل البرّ و الخير ...كما تصرف المتهيء من المكذّبين عن الباطل و الشّرك و الشّرّ بأنواعه ."[1]

و يعرف **الطاهر بن عاشور** القصّة : " هي الخبر عن حادثة غائبة عن المخبر بها فليس ما في القرآن من ذكر أحوال الحاضرة في زمن نزوله قصصاً مثل ذكر المسلمين مع عدّوهم ."[2]

و منه يتضح لنا من خلال هذه التعريفات تعريفاً جامعاً من بينها :

أن القصّة هي الخبر عن حوادث ذات مراحل يتبع بعضها البعض و صيغة على وجه العبرة و المصدقيةلأنها صادرة من عند الله ، و يتضح لنا أكثر من خلال قول **الشيخ إبن تيمية** :

"قصص القرآن **أصدق القصص** لقوله تعالى:﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾﴾النساء: 87 وذلك لتمام مطابقتها للواقع .

و **أحسن القصص** لقوله تعالى:

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾﴾ يوسف:3 وذلك لإشتمالها على درجات الكمال في البلاغة، وجلال المعنى.

و **أنفع القصص** لقوله تعالى :﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾يوسف: 111 و ذلك لقوة تأثيرها في إصلاح القلوب و الأعمال و الأخلاق .[3]

---

[1] السيد عبد الحافظ عبد ربه : **بحوث في قصص القرآن** . دار الكتاب اللبناني بيروت . ط 1 (1972م) ص: 44

[2] محمد الطاهر بن عاشور : **تفسير التحرير و التنوير** . م 7 ، الدار التونسية للنشر ط (1984م) . ج1 ص: 64

[3] ينظر :محمد صالح العثيمين "**أصول في التفسير**" **دار النشر مكتبة الإسلامية . ط 1 (1422هـ – 2001م)** ص :50

و كثيراً ما يقترن ذكر القصص في القرآن بالأنباء مثل:

قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ هود: 120

وقوله أيضاً: ﴿نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝٣﴾ القصص:3

و قوله ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ۝١٠٠﴾ هود:100

و قوله أيضاً: ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ﴾الكهف: 13

و كثيراً ما ترد لفظة نبأ لتُعبِر عن القصّة مثلما ورد في الآيات المذكورة أعلاه

و إن كان النبأ أعم من القصّة مع إختلاف دقيق في التصوير كقوله تعالى :

﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝١٢٠﴾ هود: 120

و إستعمال القرآن للفظتي (الخبر و النبأ) إنما كان الحديث عن الماضي مع التفرقة بينهما في الحال الذي إستعمل فيه تماشياً مع ما ورد عليه نظم من الدّقة وروعة الإعجاز، فقد إستعمل النبأ و الأنبياء و الأخبار في سيرالأحداث التي لا تزال مشاهدها ماثلة للعيان .[1]

و يمكن أن نعرف القصّة بقول **السيد قطب** "القصّة القرآنية:

هي القصّة التي جاء ت في القرآن، و نزل بها الوحي الأمين ليخبر بها عن الله سبحانه، وعم حدث للأمّم السابقة ، و عمّ دار بين هذه الأمّم والرسل من مواقف و أحداث و ما جرى بين الأمّم، و غيرها من الأمم الأخرى و ما دار بين الأمة نفسها، مع ضرب نماذج منها تعطي المثل و العبرة ."[2]

و يتضح لنا أن القصص القرآني هي أخبار عن أحوال الأمّم الماضية ، و النبوات السابقة و الحوادث الواقعة ، وقد إشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي ، و تاريخ الأمّم وذكر البلاد و الديار ، و تتبع آثار كل قوم و حكي عنهم بصورة ناطقة لما كانوا عليه.

---

[1] ينظر :عبد الحافظ عبد ربه : **بحوث في قصص القرآن** . ص :45

[2] ينظر : سيد قطب : **القصّة في القرآن مقاصد الدين و قيم الفن** . دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة. ط (2002م) ص :21

على هذا فإن للقصّة القرآنية و وظيفتان ، وظيفة ماضية تتمثل في توجيه الأوّلين إلى الثّبات الحقّ ، و الإستكثار من الإحسان ، ووظيفة مستقبليّة تتمثل في وعظ المكذّبين و محاولة إبعادهم عمّاهم فيه من شرك وطغيان .[1]

*** عناصر القصة القرآنية :**

يقوم العمل القصصّي في القرآن على عناصر رئيسة ، لاغنى للنص القصصّي عنها ، حيث تتأثّر و تؤثّر في السرد القصص القرآني ، لتحقيق أهدافه و غاياته السامية للتربية الإسلامية ، و من هذه العناصر ما يلي :

- **الشخصية** : هذه الشخصية تظهر في صور متعدّدة فتارة تظهر في صورة إنسانية عادية و قد تظهر في صورة شخصية مثالية و أحيانا أخرى تأتي بصورتين مذكورتين معا للإنسان العادي و المثالي في آن و احد ، و الشخصيات هي التي تحرك الأحداث و الوقائع و لا يطغى الحدث على الشخصية ولا بالعكس ، و لو قرأنا و طّلعنا على المواقف و الأحداث و الوقائع التي مرت بإبراهيم عليه الصّلاة و السّلام لوجدنا شخصية متمسكة بالإيمان ، و الإستقامة على الدين و التحلي بالخلق الحسن هاديا مهديا .
- **الحوار** : إنه محرك الأحداث ومصور للشخصيات و مبلغ إلى الصراع المؤدي إلى الهدف، و مظهر للمغزى و لقد كان الحوار في القصّة القرآنيةعلى صور و أشكال أحياناً يأتي على صورة حوار ذاتي بين الشخص و عقله أو قلبه كما في قصّة إبراهيم عليه السلام حينما نظر إلى الكواكب و القمر و الشمس و هو يبحث عن الخالق و قد يكون بين شخصين كما في حوار إبراهيم مع أبيه أو قومه أو الطير أو الشيطان و قد يكون بين الخالق و المخلوق وهكذا ، ومرة بحوار مباشر و آخر غير مباشر .
- **الصراع** : المراد بالصراع هو المقاومة بين عنصر الخير و الشر و بين الحق و الباطل ، و هو الهداية و الدعوة إلى الإيمان أو الإيمان و الكفر أو الفطرة

[1] عبد العالي بشير : توظيف القصص الشعبيّ في القصيدة العربية الحديثة في المشرق . رسالة ماجستير (1992م – 1993م) ص:78

السليمة ، و يختلف هذا الصراع من حين إلى أخر مادياً و معنوياً و نفسياً ، و نجد الصّراع المادي في موقف موسى عليه السّلام مع السحرة ، و نرى الصراع نفسي في موقف إبراهيم عليه السّلام من الشمس و القمر و الكواكب ،كما يظهر الصّراع في القصّة القرآنية في ربط الأحداث من جهة و الشخصيات من جهة أخرى .

- **المفاجأة :** و هي تتنوع و تكون على صور مختلفة :

قد يكتم سرّ المفاجأة عن البطل و النظارة حتى يكشف لهم معا في آن واحد كما في قصّة موسى عليه السّلام مع العبد الصالح في سورة الكهف [1]

" والمفاجأة الأولى حينما دُبّت الحياة في الحوت بعد أن نسيه هو و فتاه و الثانية عدم إخبار موسى بإسم العبد الصالح ، و الثالثة لم نعلم نحن و القرّاء أو المشاهدون للمشهد مكان الحادث و لا إسم العبّد الصالح أيضاًإذ نحن أمام مفاجأة متوالية و لا نعلم لها سراً ." [2]

و مرة يأخذ السرّ للنظارة و يترك أبطال القصّة عنه في عامية ، و مثال ذلك قصّة أصحاب الجنّة الذين أقسموا ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾﴾ القلم: 17

– و مرة لا يكون هناك سرّ ، بل تواجه المفاجأة ، و مثال ذلك في قصّة عرض بلقيس الذي جيء به في غمضة .

– و مرة لا يكون هناك سرّ ،بل تواجه المفاجأة البطل و النظارة في آن و احد و يعلمان سرّها في الوقت ذاته و ذلك كمفاجأة قصّة مريم حين تتخذ من دون أهلها حجابا فتفاجأت هناك بالروح الأمين في هيئة رجل في قوله تعالى:

﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾﴾مريم: 19

---

[1] ينظر : بكري شيخ أمين " **التعبير الفني في القران الكريم** ". دار العلم للملاين ، ط7 (2001م) ص :230 إلي 237.

[2] ينظر : محمد حسين الدالي " **الوحدة الفنية في القصّة القرآنية** " ط1 (1414هـ – 1993م) ص: 260

- **التصميم** : تسير القصص القرآني في إتجاهات أربعة من حيث تصميم العرض، أو مخطط عرض الحوادث :

1. يُذكر ملخص القصّة بالمطلع قبل التفصيل كطريقة أصحاب الكهف .

2. تذكير عاقبة القصّة ومغزاها ، ثم تبدأ القصّة بعد ذلك بالتفصيل كقصّة موسى في سورة القصص لقوله **تعالى** ﴿نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝٣﴾ القصص: 3

3. و مرة تذكر القصّة مباشرة بلا مقدمة ، و لا تلخيص مثال ذلك قصّة مريم عند مولد عيسى عليه السلام ، وقصّة سليمان عليه السلام مع الهدهد و بلقيس .

4 . و مرة تكون القصّة على شكل تمثّلية فتكون ألفاظها هي المنبّه إلى إبتداء الغرض كما في قصّة إبراهيم و حواره مع ربّه و أولاده في حوار طويل [1]

*** أنواع القصّة القرآنية** :

و القصص في القرآن ثلاثة أنواع :

- **النوع الأول قصص الأنبياء :** وقد تضمن دعوتهم إلى قومهم ، و المعجزات التي أيدهم الله بها ، و مراحل الدعوة و تطويرها و عاقبة المؤمنين و المكذّبين ، كقصص نوح ، و إبراهيم ، و موسى و هارون و عيسى و محمّد و غيرهم من الأنبياء و المرسلين ، عليهم جميعا أفضل الصلاة و السلام .
- **النوع الثاني قصص قرآني يتعلق بحوادث غابرة و أشخاص لم تثبت نبوّتهم :** كقصة الذين أخرجوا من ديّارهم و هم ألوف حذر الموت ، و طالوت وجالوت و بنى آدم و أهل الكهف و ذي القرنين وقارون و أصحاب السبت ومريم ونحوهم .
- **النوع الثالث قصص تتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن رسول الله صلى الله عليه و سلم :** كغزوة بدر وأحد في سورة أل عمران و غزوة حنين و تبوك في التوبة و غزوة الأحزاب و الهجرة و الإسراء ونحو ذلك .

[1] ينظر : بكري شيخ أمين : **التعبير الفني في القران الكريم** . ص:237

- **أغراض القصّة القرآنية :**

و نجد أن القرآن الكريم قد عنّي بذكر القصص لأغراض أهمها ما يأتي :

1. الدعوة إلى التوحيد ، فلم يرسل رسولا قطّ إلا بدعوة قومه إلى توحيد الله عز وجل، و نبذ عباده ما سواه لقوله تعالى:

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥﴾

الأنبياء: 25

2. بيّان أن دعوة الرسل جمعياً و احدة ، و أن الدّين الذي جاء به الجميع واحد من عهد نوح إلى عهد محمّد رسول الله صلى الله عليه و سلم

و أن المؤمنين كلهم امة واحدة، والله الواحد ربّ الجميع لقوله تعالى:

﴿۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ١٣﴾ الشورى: 13

3. إثبات الوحي و الدلالة على صحة رسالة سيدنا محمّد صلى الله عليه و سلم فإن هذا القصص أخبار اليهود و النصارى ، فورود القصص في القرآن الكريم بهذه الدقّة و الإحكام و بلوغ الغاية في الفصاحة و البيان دليل على أنه وحي يوحى لقوله تعالى ﴿نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٣﴾

القصص: 3

4. التأسي بأولي العزم من الرسل فيما لا قوة في سبيل الله و الدعوة إليه من الأذى و الإضطهاد ، وهم مع ذلك ثابتون على مبدئهم القيّم و دينهم الحقّ فنوح عليه السلام سخروا منه و قالوا له: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٖ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٦٦﴾ الأعراف: 66

5 . تسلية النبي صلى الله عليه و سلم و تثبيت فؤاده و تقوية عزيمته رغم ما يلاقي من أذى و إضطهاد ، فما يقال له إلاّ ما قد قيل للرسل من قبله

وأن يكذبوه فقد كذّبت رسل من قبله فصبروا على ما كذّبوا،وذلك لقوله تعالى

﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾هود: 120

6. إعلام النبيّ صلى الله عليه و سلم المسلمين بأحوال الأنبياء و الأمّم السابقين لتكون لديهم حجة لمعارضة أهل الكتاب في تحديهم كما قال تعالى:

﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾﴾آل عمران: 95

7. في القصة القرآنية دلالة على قدرة الخالق من حيث الإعطاء و المنع و الإنجاء و الإهلاك و خلق خوارق العادات كخلق آدم و قصّة مولد عيسى عليه السّلام ، و قصّة إبراهيم و الطّير ، و عصا موسى ، و نحوها من الخوارق التي تدل على قدرة قادرة و تدبير إلهي حكيم .

5. العظة و العبرة لكلّ من الفرقين المؤمنين و الكافرين فقد إشتملت القصّة القرآنية على كثير من العظات و العبر التي تؤثر في النفوس و تدفع الكافرين إلى الإيمان لئلا يصيبهم ما أصاب الأمّم من قبلهم أو يحلّ بهم من العذاب العاجل مثل ما حل بقوم هود أو قوم صالح أو قوم لوط .[1]

***خصائص القصّة القرآنية :**

يمتاز القصص القرآني بمميزات كثيرة منها :

- **واقعية القصص القرآني و صدقه :**

فالقصصّ القرآني حركة واقعية في وسط واقعي حيّ ، فهو لا يقرّر للنظر المجرد ولا يقصّ قصصه لمجرد الإمتاع الفني ، بل هو كما قال تعالى:

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾يوسف: 111

إنه تفصيل لواقع دعوة الأنبياء و واقع الشعوب.

[1] موسي شاهين لاشين : **اللالي الحسان في علوم القرآن** . دار الشروق . ص: 317

- **إنعاش القصصّ القرآني لقلوب المؤمنين و تثبيتهم و تعليمهم الصبر :**

فالقصص القرآني رحمة من الله لتثبيت قلوب المؤمنين و ينعشها ، و يذكرها بقدرة الله وعنايته ، كما قال تعالى بعد القصصّ الذي قصّه عن قوم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب لقوله تعالى:

﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ هود: 120 وقد جاءت هذه القصصّ وأمثالها لتقوّي عزم الرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكل داعية يجد من يدعوهم .

- **القصّة القرآنية هادفة:**

فهي تخضع لتحقيق هدفها بأسلوب عرضها ،وبمقدار ما يعرض منها ،وبمدى إعتمادها على التصوير الفني أو على الحوار أو كليهما معاً.

- **القصّة القرآنية تؤثر بالإيحاء[1]:**

والقصة القرآنية من أهم وسائل الإيحاء ، ففي تفاصيلها وحوادثها تعرض المواقف المشرفة والأخلاق الحميدة والثبات على العقيدة عرضاً واقعياً .

- **ميزة الربط والإرتباط:**

تشّد القصّة القرآنية الإنتباه إلى موضعها ، وتُوقظ المشاعر ليتبعها الإنسان ويبقى دائم التأمل في معانيها،فهكذا يجمع القصص القرآن بين الأهداف الإعتقادية والأخلاقية النبيلة، فيشّد الإنسان إليها ويقربه بها .[2]

- **مزايا القصّة القرآنية و فوائدها :**

نجد من مميزات القصص القرآني نسج نظمها على أسلوب الإيجاز ليكون شبهها بتذكير أقوى من شبهها بالقصص، و مثال ذلك قوله تعالى في سورة القلم:

﴿أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ

---

[1] **الإحياء** : هو إيصال القناعة إلى النفوس و الضمائر من غير تلقين مباشر .

[2] عبد الرحمن النحلاوي : **التربية بالقصة** . دار الفكر دمشق ، ط2 (1422 هـ – 2001م) . ص: 16 – 18

عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوۡهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾﴾القلم: 22 – 28

فقد حكيت مقالته هذه في موقع تذكير أصحابِه بها لأن ذلك همز حكايتها

و لم تُحك أثناء قوله﴿إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ إِذۡ أَقۡسَمُواْ لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ ﴿١٧﴾﴾القلم: 17

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾

يوسف:111

ومن مميزاتها طّي ما يقتضيه الكلام الوارد كقوله تعالى:

﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٥﴾﴾يوسف: 25

فقد طوي ذكر حضور سيّدها و طرقه الباب و إسراعهما إليه لفتحه ، فإسراع يوسف ليقطع عليها ما توسّمه فيها من المكر به لتُري سيّدها أنّه أراد بها سوءا وإسراعُها هي لضد ذلك لتكون البادئة بالحكاية فتقطع على يوسف ما توسمته من شاكية[1]

فدل ذلك على ما بعده من قوله تعالى :

﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٥﴾﴾يوسف:25

***وللقصصّ القرآني فوائد نجمل أهمها فيما يلي :**[2]

– إيضاح أسس الدعوة إلى الله ، وبيان أصول الشرائع التي أرسل بها كل نبي لقوله تعالى﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾

الأنبياء 25

[1] محمد الطاهر بن عاشور : **التحرير و التنوير** . دار التونسية للنشر ، ط (1985م) ج5 ص:64 – 65

[2] القطان مناع مباحث في علوم القرآن ص :301 – 302

- تثبيت قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلب الأمة المحمدية على دين الله وتقوية ثقة المؤمنين بنُصرة الحق و جنده، وخذلان الباطل وأهله و ذلك في قوله تعالى:

﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ۚ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾هود: 120

- تصديق الأنبياء السابقين وإحياء ذكراهم وتخليد أثارهم.

- إظهار صدّق محمّد صلى الله عليه وسلم في دعوته بما أخبرنا عن أحوال الأمّم الماضية عبر القرون والأجيال .

- مقارعته أهل الكتاب بالحجة فيما كتموه من البيّنات والهدى وتحديه لهم بما كان في كتبهم قبل التحريف و التبديل كقوله تعالى:

﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾﴾ أل عمران: 93

- والقصص ضرب من ضروب الأدب يصغى إليه السمع وترسيخ عبر النفس كقوله تعالى﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾يوسف: 111

***أهداف القصّة القرآنية** :

وهذا القصص الذي جاء في القرآن الكريم لم يكن تاريخا للحياة كلها و أحداثها و إنما هو عرض لبعض المواقف ، و كشف عن بعض الأحداث التي من شأنها أن تحدث في النفس أثرا ، و تقيم في الضمير وازعاً ، و تفتح العقل و القلب ماثلة و العبرة و العظة ، وتتلخص أهداف القصّة القرآنية فيما يلي :[1]

1. **إثبات الوحي و الرسالة** : فذكر الرسول صلى الله عليه و سلم قصص السابقين و هو لم يكن كاتبا و لا قارئاً و لا جلس إلى معلم ،و هذا يدل على أن القرآن الكريم وحي يوحى .

[1] السيد قطب :**التصوير الفني في القرآن** ص: 18 -126

و قد جاءت الآيات دالة على ذلك منها قوله تعالى: ﴿نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾﴾ القصص:3

لقوله أيضاً: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾﴾ القصص: 64

2. **بيان وحدة المؤمنين :** فالمؤمنون أمة و احدة تدين بعبادة الله تعالى و حده لا شريك له مهما إختلفت أزمانهم و أمكانهم ، و مما يدل على ذلك أن القرآن يسوق قصص عن الأنبياء ثم يعقب عليها بقوله تعالى:

﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾﴾ الأنبياء :92

و في موضع آخر يعقب عليها بقوله تعالى :قَالَ تَعَالَى:﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٤٣﴾﴾ **المؤمنون: 43**

بيان أن وسائل الأنبياء في الدعوة موحدة : و ذلك من خلال أساليبهم المشتركة و إستقبال قومهم لهم متشابه، حيث أعرضوا عن طريق الإيمان و تثبتوا بالكفر و العصيان، و تذرعوا بتقليد الآباء و الأجداد و أعلنوا الحرب على رسلهم.

4. الوعظ و الإرشاد و النصح و التعليم : بما فيها من مشاهد و أحداث و ما تنتهي إليه من نتائج وعظات، و ما ينشر في فناياها من تذكير و تبصر و ذلك في قوله تعالى:﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾يوسف: 111

قوله : ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾﴾الأعراف: 186

5. تسلية الرسول الله صلى الله عليه و سلم و مواساته بأخبار الأنبياء السابقين: وذلك مما لقوه من إيذا و بلاء ، و صبرهم على المشقات حتى أتاهم نصر الله تعالى و أهلك الكافرين ، و ذلك تثبيت لقلب النبي صلى الله و سلم و الذين آمنوا معه وطمأنتم بأن مُظهر دينه ، و ناصر عباده و منزل بأسه بالقوم الظالمين لقوله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ﴾هود: 120

6. تصديق التبشير و الإنذار و عرض نماذج واقعية و أحداث السابقين و ذلك لتأكيد الدعوة، و حث الناس على الإيمان و إتباع طريق المستقيم .

***ومن حِكم القصصّ القرآنية :**

1-**بيان البلاغة القرآنية في أعلى مراتبها :** فمن خصائص البلاغة إبراز المعنى الواحد في صورته مختلفة و القصّة المتكررة تّرد في كل موضع بأسلوب يتمايز عن الآخر و تصاغ في قالب غير القالب ، و لا يمَلُ الإنسان من تكرا رها ، بل تتجدد في نفس معاني لا تحصل له بقراءتها في مواضع أخرى .

2-**قوة الإعجاز :** فإيراد المعنى الواحد في صور متعددة مع عجز العرب عن الإتيان بصورة منها أبلغ في التحدي .

3-**الاهتمام بشأن القصّة لتمكين عبرها في النفس :** فإن التكرار من طرق التأكيد و أمارات الإهتمام ، كما هو الحال في قصّة موسى مع فرعون لأنها تمثل الصراع بين الحق و الباطل أتم تمثيل مع أن القصة لا تُكَررَّ في السورة الواحدة مهما كثر تكرارها.

4-**إختلاف الغاية التي تساق من أجلها القصّة :** فتذكر بعض معانيها الوافية بالغرض في مقام ، و تبرز معاني أخرى في سائر المقامات حسب مقتضيات الأحوال [1] .

5- بيان أهمية تلك القصّة لأن تكرارها يدل على العناية بها .

6-مراعاة الزمن و حال المخاطبين بها : و لهذا تجد الإيجاز و الشّدة غالبا فيما أتى من قصص في السور المكية و العكس فيما أتى في السور المدنية.

7-ظهور صدّق القرآن و أنه من عند الله و تأتى هذه القصص متنوعة .[2]

---

[1] ينظر : القطان مناع "**مباحث في أصول التفسير**"ص: 302 -303

[2] ينظر : محمد صالح العثيمين " **أصول في التفسير**" ص: 52

***أراء العلماء في قضية التكرار :**

ومن هنا تبرز لنا قضية أساسية تتعلق بتكرار ، فمن أوائل الذين تحدثوا عن التكرار **سيبويه** (ت 180هـ) في كتابه (الكتاب)[1] خلال حديثه عن مواطن التي يستحسن فيها إظهار الأسماء أم إضمارها ، فنراه يستحسن تكرار الأسماء إذا تكررت في جملة أخرى غير الجملة المذكورة فيها ، وإستقبح و ضع الإسم موضع الضمير في الجملة الواحدة .

وجاء بعده **الفرّاء** (ت 207هـ) في كتابه (معاني القرآن)[2]حين صرّح بجواز التكرار المعنى إذا إختلف اللفظان ، كذلك أجاز التكرار اللفظ إذا دلّ على معنيين مختلفين وأجاز كذلك تكرار اللفظ و المعنى في الجملة إذا فصل بينهما بفاصل .

و تحدث **أبو عبيدة معمر بن المثني** (ت 209هـ) في كتابه (مجاز القرآن)[3] عن التكرار حين أقرّ بأن التوكيد غرض من أغراضه .

كذلك نقل **الجاحظ** (ت 255هـ) في كتابه (البيان و التبيين)[4]

كثير من الأحاديث التي تؤكد كراهية تكرار الكلام و مع ذلك فقد قرنها الجاحظ التكرار بالمستمعين ، فإذا كان المستمعين بحاجة إلى الإعادة فلا عيب في التكرار أما إذا كان المستمعون من الخاصة فهو العيب ذاته .

---

[1] أبي بِشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه) : **الكتاب** . تحقيق ، عبد السلام هارون . دار الجبل بيروت لبنان. ط1 .ص61

[2] الفرّاء يحي بن زياد الدّيلمي : **معاني القرآن** .تحقيق ، محمد على النجار . الهيئة المصرية للكتب القاهرة مصر. . ط (1980م) ج1 ص:176

[3] ابو عبيدة معمر بن المثنى : مجاز القرآن . تحقيق ، محمد فؤد . مكتبة الخناجي بيروت لبنان ، ط2 (1981م) ج1 ص105

[4] ابو عثمان عمرو بن بحر (الجاحظ): البيان و التبيين . تحقيق ، علي أبو ملحم . مطبعة السفير عمان الأردن ط (2009م) ج1 ص105

و أقرّ **إبــن قتيبــة** (ت 276هـ) فــي كتابــه (تأويـل مشـكل القـرآن) [1] بـأن التكـرار مـذهب مـن مـذاهب العـرب و أن القـرآن نـزل بلسـانهم و علـى مـذهبهم و هـذا مبـرر لتكـرار بعـض الآيـات فيـه، و كـذلك أقـرّه **إبــن فــارس** (ت 395هـ) فــي كتابــه (الصّــاحبي فــي فقــه اللغــة)[2] " بـأن التكـرار مـن سـنن العـرب يـراد بـه الإبـلاغ بحسب العناية بالأمر ."

أما تكرار القصّة القرآنية في عدد من السور قضية أثارها العلماء منذ القديم :

يرى **الباقلاني** أنها من دلائل الإعجاز القرآن الكريم : " فإن إعادة ذكر القصّة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدي معنى واحد من الأمر الصعب الذي تظهر به الفصاحة ، و تبّين به البلاغة و أُعيد كثير من القصص في مواضع مختلفة على ترتيبات متفاوتة ،و نبهوا بذلك على عجزهم من الإتيان بمثله مبتدأ به أو مكررا ." [3]

و يقول **إبن قتيبة** (267هـ) في كتابه (التأويل في مشكل القرآن) :"فأما التكرار الأنبياء و القصص ، فإن الله تبارك و تعالى أنزل القرآن نجوماً في ثلاث و عشرين سنة بفرض بعد فرض تيسراً منه على العبادة ، و تدريجاً له إلى كمال دينه ، و وعظاً بعد وعظاً تَنبِهاً لهم من سنة غَفلَة و شحذاً لقلوبهم بمتجدد الموعظة ."[4]

و عـدّه **إبــن الرشــيق** مـن أصـول البـديع : " و لتكـرار مواضـع يحسـن فيهـا و مواضـع يقـبح فيهـا ، فـأكثر مـا يقـع التكـرار فـي الألفـاظ دون المعـاني و هـو فـي المعـاني دون الألفاظ ."[5]

أمـا **الزركشــي** فنظـر إليـه علـى أنـه مـن علـم المتشـابه : "وهـو إيـراد القصّـة الواحـدة في صور شتى و فواصل مختلفة ، و يكثر في إيراد القصص و الأنبياء

---

[1] ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن الكريم . دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط 3 (1981م)ص 235

[2] ابن فارس احمد بن فارس بن زكريا القزويني : الصّاحبي في فقه اللغة و مسائلها و سنن العرب في كلامها . تحقيق ، عمر فاروق الطباع . مكتبة المعارف بيروت لبنان ، ط1 (1993م) ص 213

[3] محمد بن الطيب أبو بكر الباقلاني : **إعجاز القرآن** ، تحقيق السيد صقر . دار المعارف بيروت ، ص : 61 –62

[4] بن قتيبة (ابو محمد عبد الله بن مسلم) : **تأويل مشكل القرآن** . دار التراث القاهرة ، ط 2 (1393هـ) . ص: 232

[5] بن رشيق القيرواني : **العمدة** ، تحقيق محي الدين عبد الحميد . دار الجبل ، ط 5 (1401هـ) . ج2 ص73

و حكمتـه التصـرف فـي الكـلام و إتيانـه علـى ضـروب ، لـيعلم عجـزهم عـن جميـع الطرق ذلك مبتدأ به و متكرر . " [1]

أما **عند النحاة** فكتبهم صنفت ضمن باب التوكيد ، و إنصب إهتمامهم بالحركات الإعرابية التي تحدد المعاني ،و قد أشار إليه **إبن الجني** في باب الاحتياط : "إعلم

أن العـرب إذا أرادت المعنـى مكنتـه و أحتاطـت لـه ، فمـن ذلـك التوكيـد ، هـو علـى ضـربين أحـدهما التكريـر الأول بلفـظ و هـو نحـو ذلـك (قـامَ زيـدٌ) و (وضـربتُ زيـداً و ضربت) و الثاني تكرير الأول بمعناه و هو على ضربين أحدهما للإحاطة

و العمـوم و الآخـر للتثبيـت و التمكـين ، الأول كقولنـا : قـام القـوم كلهـم ، و رأيـتهم أجمعين .

و الثاني نحو قولك : قام زيد نفسه و رأيته نفسه ."[2]

هـذا موقـف القـدامى مـن ظـاهرة التكـرار ، أمـا المحـدثون فمـنهم مـن نفـي هـذه الظـاهرة و أطلقـوا عليهـا مسـميات جديـدة كـالعفيفي : " أن أحكـام القـرآن و تفصـيله هـو العلـم الـذي يضـمن لنـا أننـا كلّمـا إحتجنـا إلـى أي مفـردة قرآنيـة و وجـدناه بـأيّ موضـع مـن مواضـعها كـالحرف الواحـد فـي الكلمـة التـي تجمـع حروفهـا فـي جملتهـا تامة الإرتباط كلها إجمالا به تفصيلاً ، [3]

ويرى **عز الدين إسماعيل** أن التكرار خاصية من خصائص الأسلوب القرآني

و قد ورد في كلام العرب و تنوعت مواطنه في القرآن الكريم في الحروف الآية الواحدة مما خلق توازناً صوتياً يحقق السهولة فتكرار هذه الحروف لا يحدث تنافراً بل إنسجاماً صوتياً مثل قوله تعالى في سورة طه﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾﴾ : 102

فقد تكررت الحروف المهموسة تبعاً للمقام .

---

[1] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي : **البرهان في علوم القرآن** ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار المعرفة بيروت، ط 2. ج 1 ص112

[2] إبن جني أبو الفتح عثمان : **الخصائص** ، تحقيق على النجار . دار الكتاب العربي بيروت . ج 3 ص 102 – 103

[3] محمد العفيفي : **القرآن القول الفصل بين كلام الله و كلام البشر** .مطبعة العصرية الكويت .ص: 55

وهناك تكرار في الألفاظ وهو تنوع نجد كلمتين متّحدتين في المعنى و اللفظ قال تعالى في سورة المؤمنين ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾﴾ المؤمنون: 36 و قد تكونان مختلفتين في المعنى قال تعالى في سورة مريم :

﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾﴾ مريم: 55

و هذا ضرباً من الجناس، و مما يلفت الإنتباه في السياق القرآني إن المتكررة تختلف مواقفها ، قد تأتي في أول الآية مثل أية المؤمنين و في وسطها قال تعالى في سورة الإنسان ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾﴾ الإنسان: 15 – 16.[1]

و من هذا يتبين لنا أن القرآن يهدف من خلال التكرار إلى ذكر الأمور الغيبية كيوم القيامة ، و نعيم الجنّة و عذاب جهنّم ، و خلق آدم و حوّاء لتستقرّ في النّفوس و تؤمن بها كما يهدف إلى تثبيت العقائد و العبر و العظات و الملاحظ من خلال هذه الأخيرة لم تكرّر تكرار تاماً ، و إنما كان القرآن إذا كرّر حلقة من قصّة فقد أورد فيها شيئاً جديداً لم يذكره من قبل ، فهو لا يسرد قصص الأنبياء بإعتبارها تاريخاً يراعي فيه الترتيب الزّمني للوقائع ، و إنما هو يذكرها لما في أحداثها من عبر و عظات لذلك يقتصر على وقائع القصّة التي تناسب العبرة التي يريد بثّها .

وكل هذا سوف نتطرق إليه بتفصيل في الفصل الأول في تحديد مفهوم التكرار في القصّة القرآنية .

[1] محمد الحسناوي : **الفاصلة في القرآن** . دار عمار الأردن ، ط 1 (1421هـ) ص: 280

الفصل الأول :مفهوم التكرار في القصص القرآني

- تمهيد :
- المبحث الأول : مفهوم التكرار في القصص القرآنية .
- المبحث الثاني :أنواع التكرار قي القصص القرآني .
- المبحث الثالث :أغراض التكرار في القصص القرآني و فوائده.

تمهيد :

تتسم القصّة القرآنية بجمالية فنية وهي ظاهرة التكرار في كثير من السور القرآنية و نلمسه أكثر في السور التي تتناول قصص الأنبياء و الأمّم الماضية، و يعتبر من أهم خصائص القصّة القرآنية، إذ أنه وثيق الصلة بمنهجية القصص فهو يخدم غرضين في آن واحد :

الغرض الأول : غرض فني يتمثل في تجديد الأسلوب وتجديد العرض وطريقة السرد و وسيلة لأداء التعبيري والتصويري .

الغرض الثاني:غرض نفسي له إتصال بالنفس البشرية ومجال التأثير فيهما ذلك لأن الشيءالمكرر سواء كان شاهداً أو مسموعاً ينطبع في شعور الإنسان مما يؤثر على مسالكه ومشاربه ومما يؤدي إلى نوع من التطهير والتعديل في القيم والمشاعر والسلوك.[1]و للتكرار في قصص القرآن طريقة ينفرد بها عن غيره من الأساليب تكرار و هذا ما يدفعنا إلى طرح الإشكاليات التالية :

فما هو التكرار؟ وما الفرق بينه وبين المصطلحات التي لها صلة به ؟

وما هي أنواعه وأغراضه و فوائده ؟

وكل هذه الأسئلة نجيب عنها من خلال تناول المباحث التالية :

- **المبحث الأول:** نتناول فيه تعريف التكرار لغتاً وإصطلاحا والفرق بينه وبين المصطلحات التي لها صلة بالتكرار .
- **المبحث الثاني** : نتناول فيه أنواع التكرار في القصص القرآني .
- **المبحث الثالث** :نتناول أغراضه وفوائده ثم نختم الفصل الأول بنتيجة توصلنا إليها من خلال تناولنا لمفهوم التكرار في القصص القرآني.

[1] ينظر : سيد قطب "**القصّة في القرآن مقاصد الدين و قيم الفن**" . ص: 212

المبحث الأول : مفهوم التكرار في القصص القرآني

التكرار عند اللغويين له عدة مفاهيم :

جاء في لسان العرب : "التكرار في اللغة أصله من الكرّ بمعني الرجوع ، و يُقال : كَرَّهُ و كَرَّ بنفسه يَتَعدَّى و لا يَتَعدَّى، و الكَرَّ : مصدر كَرَّ عليه يَكُرُّ كَرًّا و كُرُوراً .

وتكراراً : عطف .

و كرَّ عنه : رجع ، و كرَّ على العدوَّ يَكُرُّ و رَجُلٌ كَرَّارٌ و مكرٌّ و كذلك الفَرَسُ .

وكَرَّر الشَّيء و كَركَرَة : إعادة مرة بعد أخرى .

و يقال : كَرَّرتُ عليه الحديثَ و كَركَرته إذا رددته عليه و كَررتُهُ عن كذا كَركَرَةً إذاررددتُه.

و الكرُّ : الرجوعُ على الشيء ، و منه التَّكرارُ .

و **قال الجوهري** : كَرّرت الشيء تكريراً و تكراراً .

و قال أبو سعيد الضّرير : قلت لأبي عمرو مابين تِفعال وتَفعال ؟

فقال : تِفعالٌ إسم و تَفعالٌ بالفتح مصدرٌ .

وتَكركرَ الرّجُلُ في أمره أي تَردَّدَ .

و المكرّرُ في الحروف : الراءُ ، و ذلك لأنك إذا وقفت عليه رأيت طَرَفَ اللّسان يتغيرُ بما فيه من التكرار و لذلك إحتسب في الإمالة بحرفين " . [1]

و (كرَّر)الشيء تكريراً ، و تكرارا أعاده مرة بعد أخرى .

(تَكَرَّرَ) عليه كذا : أعيد عليه مَرَّة أخرى .[2]

أما في مقاييس اللغة :

كَرَّ : الكاف و الراء أصل صحيح بل على جمع و ترديد من ذلك كَرَرتُ و ذلك رجوعك إليه بعد المرة الأولى فهو ترديد الذي ذكرناه .[3]

---

[1] إبن منظور : **لسان لعرب** .مج 43 (مادة كرر) ص: 3851

[2] مجمع اللغة العربية : **المعجم الوسيط** . دار الكتب العلمية بيروت ، ط : 4 (2004) ص : 782.

[3] إبن فارس : **مقايس اللغة**.تحقيق و ضبط عبد السّلام محمد هارون . بدون طبعة ، دار الكتب العلمية بيروت . ج5 (مادة كرر) ص : 121

و ذكر" **صاحب أنوار الرّبيع في أنواع البديع** " بين التِكرار و التكرير من الوجهة الصّرفية فقال: " التكرار و قد يقال : التّكرير ، فالأول إسم و الثاني مصدر من كرّرت الشيء إذا أعدته مرارا ، و هو عبارة عن تكرير كلمة فأكثر باللفظ و المعنى [1]

و في مختار الصحاح :

كَرَّرَ تَكريرا و تِكراراً بفتح التاء وهو مصدر و بكسرها و هو إسم .[2]

و **يقول الزركشي في البرهان :** " وهو مصدر كَرَّرَ إذا رَدَّدَ ، و أعَادَ و هو تَفعال بفتح التاء و ليست بقياس بخلاف "التَفعيل " .

وقال **الكوفيون** : هو مصدر "فَعلَ " و الألف عوض من الياء في التَّفعِيل .

و الأول مذهب سيبويه ". [3]

"و جاء مصدره أيضا على " تَفعَال " بفتح التاء نحو "رَدَّدَ تردّدا " .

وكرَّر تِكرارا و ذَكَرَ تِذَّكار .

و قد شذ مجيء " التَّفعِيل " مصدراً لفَعَل ، و قياس مصدره أن يكون على " فَعال " أي بكسر أول ماضيه ، و زيادة ألف قبل آخره ، و قد جاء على الفِعَّال "الكِذَّاب و الكِلَّام ".و كان هذا الوزن مستعملا قديما ، ثم أُهمل ، فورثه " تَفعال " بفتح التاء و قد ورد منه ألفاظ : كالتَطَّواف و التَجَّوال و التَكَّرار و التَرَّداد و التَذَّكار و التَحَّلاق ثمّ أميت هذا الوزن أيضا فورثه " تفَّعيل " و قد بقي هذا قياسا شاذا لمصدر " فَعل " .

فالفِعّل (بكسر الفاء و تشّديد العين) أصل للتِفعال ، (بفتح التاء) و هذا الأصل للتَفّعيل ،حذفوا من الفعّال الزائدة ، (و هو إحدى العينين) و عوضوه من المحذوف التاء المفتوحة في أوله فقالوا : "فعّل تفّعالاً " كطوَّف تطوافاً ، ثم قلبوا ألف(التفّعال) ياء فقالوا : فعّل تفّعيلاً ، كطوّف تطويفاً

---

[1] علي صدر الدين إبن معصوم : **أنوار الربيع في أنواع البديع** . تحقيق، شاكر هادي . مطبعة النعمان النجف الأشرق ، ط : 1 (1389 هـ -1969 م) ج5 ص:345

[2] الإمام فخر الدين الرازي : **مختار الصحاح عني بالترتيبه**، محمود خاطر. بدون طبعة ، دار المعارف، مصر . ص : 567

[3] الإمام بدر الدين محمد إبن عبد الله الزركشي : **البرهان في علوم القرآن** . تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعرفة، بيروت لبنان . ط2 .ج 3 ص: 8 -9 .

فمثل : "سلّم تسليماً " فالتسّليم أصله "التسلام بفتح" التاء، وهذا أصله "السِلاّم " بكسر السين و تشديد اللام ،بوزن فَعال ."[1]

ولقد إتفق الكوفيون و البصريون على أن وزن" تَفعال" بالفتح مصدر، و لكنهم إختلفوا في فعله، فذهب البصريون إلى أنه من الفعل الثلاثي المجرد .

أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى أنه مصدر للفعّل بتشديد العين و فعّل يدل على التّكثير و المبالغة مثل المصدر .[2]

وأما "تِفعال " بالكسر فهو خاص بالأسماء متمحض لها مما جعل سيبويه يعتبر التِّلقاء والتِّبيان مستثناة أسماء و ليست مصادر لأنها جاءت على وزن " تِفّعال " لخلوصه لأبنية الأسماء .

أشار جامع الأبنية من كتاب سيبويه إلى ما يقع في العربية على وزن تِفّعال بالكسر فقال : "و على تِفّعال فالإسم تِجفاف و تِمثال و تِبيان و تِلقاء و لا نعلمه جاء و صفا " .[3]

اما التِكرار بالكسر: هو الإسم بإتفاق أهل اللغة ولذلك آثرناه مصطلحاً لخلوصه للإسمية وتمحُّضِ صِنْوَيْه التَّفعيل والتَّفْعَالْ للمصدرية والوصف ،وهو الإسم أليق بالمصطلح وعليه ضبط العنوان ،التِكرار بالكسر .وهذا أن أغلب القدماء والمحدثين إستخدموها جميعا بمعنى واحد .[4]

---

[1] الشيخ مصطفي الغلايين : **جامع الدروس العربية** (موسوعة في ثلاثة اجزاء) راجعه ونقحه ، عبد المنعم خفاجة . منشورات المكتبة العصرية ، صيد بيروت لبنان . ط 30 (1994 م 1414هـ) ج1 ص:167 -168

[2] زين كمال الخويسكي : **الصرف العربي صياغة جديدة** . دار المعرفة الجامعية الاسكندارية . ط (1996م) ص:88

[3] أبي بكر الزبيدي : **كتاب الأسماء و الأفعال و الحروف**. تحقيق ،الدكتور أحمد راتب حموش . مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق . (1423هـ -2002م)ص137

[4] مصطفي بن حبيب شريقن : **ظاهرة التكرار في القرآن الكريم** (أغراض و أسرار) دار الكفاية للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1 (1435 هـ - 2014 م) ص: 26

أما التكرار في الاصطلاح :

هو إعادة اللفظ أو الكلمة أو ترديدهما في الكلام .

يقول صاحب "**جواهر الألفاظ** :" يقال حديث معاد ، مكرّر مردّد مثنى".[1]

ويعرفه **الجرجاني** بقوله : " هو عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى ."[2]

أما أبو هلال العسكري (ت 395هـ) في كتابه(**الفروق في اللغة**) لقد أُفرد فيه باباً سماه (الفروق بين التكرار و الإعادة) و ذكر فيه الفرق بين التكرار و الإعادة فجاء معنى التكرار في قوله : "أن التكرار يقع على إعادة الشيء مرة و على إعادته مرات ."[3]

و لا يختلف عنهم **أبو محمّد القاسم السجلماسي** (ت 704هـ) عن سابقيه في تعريفه للتكرار الذي يمثل في :" إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو بالنوع أو المعنى الواحد بالعدد أو بالنوع في القول مرتين فصاعداً ، و التكرار إسم لمحمول يشابه شيء شيئاً في جوهره المشترك ." [4]

و ذهب **إبن الإصبع** (ت 654هـ) إلى أن يكرِر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد ."[5]

---

[1] قدامه بن جعفر : **جوهر الألفاظ** .تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد دار الكتب العلمية بيروت . ط : 1 (1985 م) ص:380

[2] شريف الجرجاني : **التعريفات** (باب التاء) . دار الكتب العلمية بيروت ، ط: 1 (2000 م) ص : 69

[3] أبو الهلال العسكري : **الفروق في اللغة** .دار الأفاق بيروت لبنان ، ط4 (1980م) ص:30

[4] القاسم بن محمد الأنصاري السجلماسي : **المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع** . مكتبة المعارف بيروت لبنان . ط 1 (1980م) ص: 476

[5] إبن الإصبع عبد العظيم بن الواحد بن ظافر : **تحرير التحبير في صناعة الشعر و النثر و بيان المجاز القرآن** . تحقيق ، حنفي شرف . مطابع شركة الإعلانات الشرقية القاهرة، مصر .ص: 375

ونفس التعريف الذي ذهب إليه **الحموي** (ت 837هـ) إلى أن التكرار يتمثل في أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ و المعنى و المراد بذلك تأكيد المدح أو الوصف أو الذم أو التهويل أو الوعيد أو الإنكار ."[1]

من خلال هذان التعريفيين يتبين لنا أن كلهما ربط مصطلح التكرار بالوظيفة التعبيرية التي تؤديها كما أنهما نعتا التكرار "بتكرار المتكلم اللفظة الواحدة " ، و يفهم من هذا أنهما أخرجوا تكرار العبارة و الجمل من باب التكرار و خصّوه بتكرار اللفظة و احدة ، فكان عليهم إطلاق كلمة اللفظ دون تَقيدها .

ونجد **إبن معصوم** (ت 1120هـ) قد أطلقها في قوله " التكرار و قد يقال التكرير فالأول إسم و الثاني مصدر من كررت الشيء إذا أعدته مراراً ، و هو عبارة عن تكرير كلمة فأكثر باللفظ و المعنى و لنكتة ".[2] ونكتة عنده هو الغرض أوالوظيفة .

و كذلك **الخطابي** في قوله : " و أما ما عابوهُ من التكرار ، فإن تكرار الكلام على ضربين أحدهما مذموم،وهو ما كان مستغني عنه، غير مستفاد به زيادة المعنى لم يستفيدوه بالكلام الأول لأنه حينئذ يكون فضلاً من القول و لغواً ، و ليس في القرآن شيء من هذا النوع .

و الضرب الآخر ما كان بخلاف هذه الصفة ، فإن ترك التكرار في الموضع الذي يقتضيه ، و تدعو الحاجة إليه فيه أو بإزاء تكلّف الزيادة في وقت الحاجة في الحذف و الإختصار ، و إنما يحتاج إليه و يحسن إستعماله في الأمور المهمة التي قد تعظم العناية بها و يُخالف بتركه وقوع الغلط و النسيان فيها و الإستهانة بقدرها ."[3]

و في هذا يتبين أن الخطابي يحدد شرطين لكي يكون التكرار مذموماً :

---

[1] تقي الدين أبي بكر بن عبد الله الحموي : **خزانة الأدب و غاية الأدب** . تحقيق ، عصام شعتيور . دار الهلال بيروت .لبنان ، ط 1 (1987م) ج1 ص:361

[2] معصوم على إبن أحمد إبن محمد : **أنوار الربيع في أنواع البديع** . تحقيق ، شاكر هادي شكر . مطبعة النعمان النجف العراق ، ط1 (1969م) ج5 ص: 345

[3] الروماني و الخطابي و عبد القاهر الجرجاني : **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن** (في الدراسات القرآنية و النقد الأدبي) حققها وعلق عليها : محمد خلف الله احمد و محمد زغلول سلام . دار المعارف بمصر ط 2 (1387هـ – 1968م) .ص: 52

أحدهما : أن لا يكون هناك حاجة إلي تكرار .

ثانيهما : ألا تكون في التكرار زيادة ، أما إذا كان في التكرار زيادة على ما ذكر أولاً و كان في الأمور المهمة التي تعظم العناية بها ، فإن ذلك تكرار محمود .

و قد أشار الزركشي في كتابه (البرهان) إلى أن التكرار في القصص القرآني كقصّة إبليس في السجود لآدم ، و قصّة موسى وغيره من الأنبياء ، قال بعضهم : ذكرالله موسى في مائة و عشرين موضعاً من كتابه ."[1]

ومما سبق نجد أن **الخطابي** و **الزركشي** متفقان على أن ما ذكر في كتاب الله تعالى أكثر من مرة كان في كل مرة زيادة معنى،و مع ذلك سمياه تكراراً، و نعجب من الزركشي إذ عرف التكرار " بأنه إعادة اللفظ أو مرادفه ."[2]

و في هذا المجال يقول **فضل حسن عباس** : "نحن لسنا مع الخطابي في عدّه من التكرار ما كان فيه زيادة معنى ، و لسنا مع الزركشي بأنه إعادة اللفظ أو مرادفه "[3]

ويعرف التكرار بقوله : " و التكرار كما نراه هو إعادة اللفظ نفسه في سياق واحد و لمعنى و احد ، فإذا لم يتوفر هذان الشرطان ، أي إذا لم يكن المعاد اللفظ نفسه أو إذا ذكر اللفظ أكثر من مرة و لكن لكل موضع سياقه الخاص ومعناه الخاص فإن ذلك لا نسميه تكرارا أبدا."[4]

وهذا هو التعريف الدقيق للتكرار كما يظهر لنا.

كما **يعرفه بدوي طبانة** : " هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ و المعنى و المراد بذلك تأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد أو الإنكار أو التوبيخ أو الإستبعاد ، أو أي غرض من الأغراض ."[5]

---

[1] الزركشي : **البرهان في علوم القرآن** .ج3 ص 25

[2] المصدر نفسه . ج3 ص 10

[3] فضل حسن عباس : القصص القرآني ص 19

[4] المصدر نفسه ص 19

[5] بدوي بطانة : **معجم البلاغة العربية** (باب الكاف) .دار المنار ، ط : 3 (1408 هـ -1988 م) . ص : 573.

و يعرفه إبن عابدين : هو ذكر الشيء مرة بعد أخرى و إذا أردت قلت : التكرار دلالة اللفظ على المعنى مردد كقولك لمن تستدعيه : أسرع أسرع ، فإن المعنى المردد و اللفظ و احد و كثرته أن يكون فوق و احد[1]

كقول أبي الطيب المتنبي في قصيدة يمدح بها سيف الدولةإبن حمدان في وصف فرسه:

وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهد[2]

وكثرة التكرار تحصل بذكر الشيء ثالثا سواء كان المذكور ضميراً كما في قوله:

"لها منها عليها "أو غير ضمير كما في الحديث وهو قوله صلى الله عليه و سلم :

(الكريم إبن الكريم إبن الكريم إبن الكريم يوسف إبن يعقوب إبن إسحاق إبن إبراهيم عليهم السّلام .)[3]

ونجد أن **الدكتور شريقن** يعقب على إبن العابدين في كتابه :

"و الملاحظ فيما أورده إبن عابدين أن عنوان المؤلف " التكرير " و في مظان البحث يطلق عليه " التكرار " فهل كان يعتمد ذلك قصداً أم يجاري من ينقل عنهم أحيانا أم هو العنوان فرض ذلك "التقرير في التكرير " ليوافق السّجعه ؟

ثم أن تعريفه غير دقيق ، إذا يوهم أن التكرار في المعنى و ليس في اللفّظ ، فقوله في التعريف " دلالة اللفظ على المعنى مردداً " ، قد يفهم منه دلاله العبارة الملفوظة على المعنى مردداً ، و هذا لا يلزم منه تكرار اللفظ و أن تكرار المعنى ، فقد يتكرر المعنى بمرادف اللفظ لا بلفظ نفسه ، غير أن التمثيل الذي جاء به " أسرع أسرع " ينبئ أنه يريد تكرار اللفظ .[4]

---

[1] محمد أبو خير عابدين : **التقرير في التكرير** . مطبعة الشام سوريا ، ط: 1 (1403هـ – 1992 م) ص : 51 .

[2] أبو الطيب المتنبي : **ديون المتنبي** . دار بيروت ، ط (1403هـ –1983 م) ص : 319 .

[3] مصطفي محمد عمارة :**جواهر البخاري** ، شرح القسطلاني (700حديث) . دار الفكر بيروت . رواه البخاري رقم3138

[4] ينظر : مصطفي بن حبيب شريقن " **ظاهرة التكرار في القرآن الكريم**" .ص 27 .

كما أنه لا يشترط في التكرار أن يكون بنفس الألفاظ و ذلك في عبارة (لا اله إلا الله وحده لا شريك له) تكراراً ، و يعلل هذا بقوله : "لأن قولنا : (لا له إلا الله) مثل قولنا : (وحده لا شريك له) و هما في المعنى سواء و إنما كرّرنا القول فيه لتقرير المعنى و إثباته ، و التكرير في مثل هذا المقام أبلغ من الإيجاز و أحسن و أسدّ موقعا ." [1]

وفي هذا يرى **الدكتور شريقن** : " أن ننظر من حيث إختلاف تركيب الجملتين و تطابق دلالتهما فلفظة واحدة تابعة للجملة الأولى و ليست للثانية هذا من جهة .

و من جهة أخرى فالجملة الثانية لا يستفاد منها نفي الشريك في الألوهية إلاّ بِضمِيمَتِها الجملة الأولى ...كما يضيف أن إتفاق المعنى و تطابقه قد تحقق بين الجملتين لا يعدّ من باب التكرار الإصطلاحي الذي نرمي إليه فهو ميدان معترك الفحول حول إستحسانه أو إستهجانه ".[2]

***تميز التكرار عن غيره من المصطلحات التي لها صلة به :**

- **الترديد** : هو أن يأتي الشاعر بلفظة متعلقة بمعنى ثم يرددها بعينها متعلقة بمعنى أخر في البيت نفسه أو في قسم منه و ذلك نحو قول زهير :

" مَنْ يلق يوما على عِلّاتِه هَرِماً يلق السَّماحةَ منه و النّدى خُلُقَا"

فعلّق " يلق " بهرم ثم علقها بالسّماحة .

وكذلك قوله أيضا :

" ومن هاب أسباب و (علق) بالمنايا ينلنه و لو رام أسباب السماء بسلم "

فردد " الأسباب " و علقها بالمنايا ، ثم علقها بالسماء .[3]

و الله عز وجل ردّد ذكر قصّة موسى و هود و هارون و شعيب ، و إبراهيم و لوط و عاد و ثمود و كذلك ذكر الجنة و النار و أمور كثيرة لأنه خاطب جميع الأمّم من العرب و أضاف العجم .[4]

---

[1] ينظر : محمد أبو الخير عابدين " التقرير في التكرير" . ص84 –85

[2] ينظر :مصطفي بن حبيب شريقن " **ظاهرة التكرار في القرآن الكريم**" . ص28

[3] بدوي بطانة : **معجم البلاغة العربية** (باب الراء) ص : 247

[4] أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : **البيان و التبيين** .تحقيق ، عبد السلام هارون . مكتبة الخناجي القاهرة مصر. ط 4 (1975 م) ص: 105

ومن خلال هذا نلاحظ أن الترديد يختلف عن التكرار في إعادة اللفظة مع تعليقها بمعنى آخر فهي لمعنيين أو متعلقين بهما مختلف.

- **المتشابه** : ويقابله المحكم لإقترانه به و ذلك في قوله تعالى في سورة أل عمران ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ آل عمران: 7

ثم إختلف في تعين المقصود بالمتشابه فقالوا : "المتشابه ما تكررت ألفاظه و المحكم ما لم تتكرر ألفاظه ."[1]

و قالوا المتشابه ما غُمضت دلالته ، و توقف العلماء في العمل به مع الإيمان به كما قالوا : "المحكم ما أُجمع على تأويله و المتشابه ما أختلف فيه ."[2]

و أصل" التشابه " أن يشبه اللفظُ اللفظُ في الظاهر ، و المعنيان مختلفان قال الله عز وجل في وصف ثمرة الجنة لقوله تعالى :

﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾ لبقرة: 25

أي متفق المناظر و مختلف الطعوم لقوله تعالى:

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾﴾ البقرة:118

أيّ يشبه بعضها البعض في الكفر و القسوة ،و قد يقال لكل ما غمض و دقّ متشابه .[3]

و من هنا يتبين أن جل القدماء آثروا إسم المتشابه على إسم التكرار في القرآن الكريم

---

[1] السيوطي : **الإتقان في علوم القرآن** .ج3 ص:2

[2] محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين : **بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز** . تحقيق ، محمد على نجار و عبد العليم الطحاوي . المكتبة العلمية بيروت ، ط3 (1416هـ – 1996م) ج 3 ص:296

[3] ينظر : أبو محمد عبد الله بن مسلم إبن قتيبة " تأويل مشكل **القرآن** " . شرحه و نشره ، السيد احمد صقر . المكتبة العلمية بيروت ، لبنان ، ط3 (1981م) ص:101 –102

لأن إطلاق لفظ (التكرار) أحيانا على النص يوحي بالإنتقاص و كأنه مَغْمَزٌ فيه و عيْب لا يليق في الكلام فصيحٍ فضلاً عن القرآن الكريم و أكثر المتعرّضين للمتشابه المكرر نراهم يُوردون أية التشابه ثم ينفون عنها صفة التكرار فيقولون مثلاً:

في قوله﴿ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ﴾الرعد:17

ليس تكرار ."[1]

وقوله﴿مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ الرعد: 21

في موضعين : هذا ليس بتكرار " نفسه في مواطن لا تحصي،وهم يعنون باللفظ التكرار هنا ، لأنه إعادة و زيادة ، و الحقيقة أن لفظ التكرار في الأصل يعني الإعادة و الترديد للشيء كما هو، بينما المتشابه يوحى معنى لفظه أن ظاهر الشيء واحد و إن حقيقته شيء آخر على غرار ما جاء في نعيم الجنة ، الذي ظاهره كنعيم الدنيا (قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) و حقيقته شيء أخر لم يخطر على قلب بشر .[2]

ونحن نوافق مع هذا القول لأنه يبين المعنى الحقيقي لكل من التكرار و الترديد و المتشابه .

ونجد أن **الدكتور عبد القادر أحمد عطاء** و هو يحقق كتاب (البرهان في توجيه المتشابه القرآن) **لتاج القرآن الكرماني** ، و الذي تناول فيه الآيات المتشابه فجعل عنوان الكتاب " **أسرار التكرار في القرآن** " و لعل هذا الذي حمله على ذلك ، حسب ما يستنتج من تقديمه للكتاب ، أن العنوان الأصلي قد يوهم أن الكتاب يتناول المتشابه المشكل الغامض مما يزهد في نشر الكتاب و طبعه و إقتنائه .[3]

بينما نجد **إبن الأثير** يفرق بين الإطناب و التطويل و التكرير ، فالإطناب هو "زيادة لفظ على المعنى لفائدة " ، فهذا حده الذي يميز عن (التطويل) إذ التطويل هو زيادة اللفظ عن المعنى لغير فائدة و أما (التكرير) فإنه دلالة على المعنى مردداً ، لمن

---

[1] ينظر : فيروز آبادي " **بصائر ذوي التميز**" ص: 266

[2] ينظر : مصطفي بن حبيب شريقن " **ظاهرة التكرار في القرآن الكريم**" ص: 33 -34

[3] ينظر : المصدر نفسه . ص: 34

تستدعيه أسرع فإن المعنى مردد، و اللفظ واحد ".[1]

ثم يشرح ذلك بقوله : "وإذا كان (التكرير) هو إيراد المعنى مرددا فمنه ما يأتي لفائدة و منه ما يأتي لغير فائدة .

فأما الذي يأتي لفائدة فإنه جزء من الإطناب ، وهو أخص منه ، فيقال حينئذ : أن كل تكرير يأتي لفائدة فهو إطناب ، و ليس كل إطناب تكريراً و هو أخص منه

فيقال حينئذ:أن كل تكرير يأتي لغير فائدة تطويل و ليس كل تطويل تكريراً يأتي لغير فائدة."[2]

ويرى **سيد قطب** : "أن التكرار في القصّة القرآنية مقصود لذاته ذلك أن القصّة في القرآن هدف ديني بحت هو المدخل إليها و هو النهاية أيضا .

و التكرار من الأساليب البيانية القرآنية وهو يختلف عن الإطناب ذلك أن الإطناب يزيد في التعبير و إيراد المعنى .

أما التكرار فهو تنويع مقصود إلى النظر فيما يسمعون أو يقرءون أو يشاهدون إنما هو مقدمة إلى إبراز الوحدانية و مواجهة معارضيها .

ولأن مبدأ الوحدانية من مبادئ الكلية الأصولية في الرسالات جميعا كان التكرار وجه من وجوه البيان القرآني الذي قصد إليه القرآن الكريم ."[3]

---

[1] ينظر : ضياء الدين ابن الأثير " **المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر**" ،قدمه وعلق عليه دكتور أحمد الحوفى و دكتور بدوي طبانة ج 2 دار النهضة مصر ، ص: : 344 – 345 .

[2] ينظر : المصدر نفسه " : ص345

[3] ينظر سيد قطب : القصّة في القرآن مقاصد الدين و قيم الفن . ص : 212.

المبحث الثاني : أنواع التكرار في القصص القرآني

فحقيقة التكرار أن يأتى المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء كان اللفظ متفق المعنى أو مختلفا أو يأتى بمعنى ثم يعيده وهذا من شرطه إتفاق المعنى الأول و الثاني فإن كان متحد الألفاظ والمعاني فالفائدة في إثباته تأكيد ذلك الأمر وتقريره في النفس وكذلك إذا كان المعنى متحدا وإن كان اللفظان متفقان والمعنى مختلف فالفائدة في الإتيان به الدلالة على المعنيين المختلفين.[1]

ومن هذا المنطلق نجد أن البلاغين جعلوا التكرار قسمين في اللفظ و المعنى معاً و في المعنى دون اللفظ كإبن الأثير و منهم من جعله ثلاثة أقسام

كإبن القيم الجوزية : ما يتكرر لفظه و معناه متّحد ، و ما يتكرّر لفظه و معناه مختلف و ما يتكرّر معنى لا لفظاً ، وهذا ما سنحاول أن نوضحه فيما يلي :

1. **ما يتكرر لفظه ومعناه متحد :**

فمنه قوله تعالى : ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾﴾المدثر: 19 – 20

وفي قوله تعالى ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾

البقرة: 5 كرّر (أولئك) و كذلك في قوله تعالى :

﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ۚ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا أَن أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ۖ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾﴾

القصص: 18 – 19

[1] ينظر : الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية " **الفوائد المشوق إلى علوم القران وعلم البيان**" . علم الكتب بيروت ص127

فقوله تعالى :﴿فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ﴾بتكرير (أنْ) مرتين دليل على أن موسى عليه السّلام لم تكن مسارعته إلى قتل الثاني كما كانت مسارعته إلى قتل الأول بل كان عنه إبطاء في بسط يده إليه.

فعبر القرآن عن ذلك في قوله تعالى:﴿فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ﴾ وجرت بينه و بين الرجل من النحويين مفاوضة في هذه الآية فقال : (أنْ) الأولى زائدة ، و لو حذفت فقيل : فلما أراد أن يبطش ، لكان المعنى سواء، ألا ترى إلى قوله تعالى

﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٦﴾

يوسف: 86

ويرى **إبن الأثير** " أن النحاة لافُتْيّا لهم في مواقع الفصاحة و البلاغة و لا عندهم معرفة بأسرارهما من حيث أنهم نحاة ، و لاشك أنهم وجدوا ((أنْ)) ترد بعد ((لّما)) و قبلَ الفعل في القرآن الكريم ، و في كلام فصحاء العرب ، فظنوا أنّ المعنى بوجودها كالمعنى إذا أُسقطت ، فقالوا : هذا زائدة ، و ليس الأمر كذلك بل إذا وردت ((لّما)) و ورد الفعل بعدها بإسقاط ((أنْ)) دل ذلك على الفور و إذا لم تسقط لم يدل ذلك على أن الفعل كان على الفور و إنما كان فيه تراخٍ و إبطاءٌ."[1]

وبيان ذلك من وجهين :

الوجه الأول : أن فائدة وضع الألفاظ أن تكون دالة على معاني فإذا أوردت لفظة من الألفاظ في الكلام مشهود له بالفصاحة والبلاغة ،فالأولى أن تحمل تلك اللفظة على المعنى فإن لم يجد معنى بعد التنقيب والتنفير والبحث الطويل قيل: هذه زائدة دخولها في الكلام كخروجها منه .

وفي نظر **إبن الأثير** : أن اللفظة الواردة بعد (لّما) وقبل الفعل للدالة على معنى وإذا كانت دالة على معنى فكيف يسوغ أن يقال أنها زائدة؟

فإن قيل أنها إذا كانت دالة على معنى فيجوز أن تكون دالة على غير ذلك .

[1] ينظر : ضياء الدين إبن الأثير " **المثل السائر** " ص 13

فأجاب **إبن الأثير** على ذلك " إذا ثبت أنها دالة على معنى فالذي أُشرت إليه معنى مناسب واقع في موقعه ، و إذا كان مناسباً واقعاً في موقعه فقد حصل المراد منه و دّل الدليل حينئذٍ أنها ليست بزائدة ." [1]

الوجه الثاني :أن هذه اللفظة لو كانت زائدة لكان ذلك قدحاً في كلام الله ، و ذلك أنه يكون نطق بزيادة في كلامه لا حاجة إليها ، و المعنى يتم بدونها و حينئذ لا يكون كلامه معجزاً ، إذْ من شِرط الإعجاز عدم التطويل الذي لا حاجة إليه ، و أن التطويل عيب في الكلام ، فكيف يكون ما هو عيب في الكلام من باب الإعجاز ؟ هذا محال .

و أما قوله تعالى :﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾﴾ يوسف: 96

فإنه إذا نُظر في قصّة يوسف عليه السلام مع إخوته منذ ألقوْه في الجُبّ إلى أن جاء البشير إلى أبيه عليه السلام وجد أنه كان إبطاء بعيد ، و قد إختلف المفسرون في طول المدة ، ولو لم يكن بمدة بعيدة و آمد متطاول لما جيء بأن (لّما) وقبلَ الفِعْل ،بل كانت تكون الآية : "فلما جاء البشير ألقاه على وجهه " و هذه دقائق و رموز لا تؤخذ من النحاة لأنها ليست من شأنهم .[2]

وفي قوله تعالى في سورة يوسف عليه السلام:

﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾﴾يوسف: 3

رأى سيّدنا يوسف عليه السلام في منامه أحد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين فأجزه أباه يعقوب بذلك فقد ورد لفظ الرؤية مرتين:الأولى حين قال:﴿رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾والثانية حين قال : ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾وهو إنما كرره الرؤية تأكيد لمنامه ولعظمته رؤياه.

---

[1] ينظر : المصدر نفسه : ص 14

[2] ينظر : **مصدر نفسه** ص: 14 – 15

ورد في تفسير **الكشاف** أن هذا ليس تكرار ،إنما هو إستئناف فكان يعقوب عليه السلام سأل عن حال الكواكب التي رآها يوسف فأجابه بقوله ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾

نجد في هذا المضمار أيضا قوله تعالى في سورة غافر:

﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾﴾غافر: 38 – 39

وهي من باب تكرار اللفظ و المعنى للدلالة على معنى و احد فهو إنما كرر النداء مخاطبا قومه منبها إياهم على أن يستيقظوا من غفلتهم و سباتهم ، ويعلموا أن الله حق و أن محمداً عبده ورسله حق ، و أن سيّدنا موسى – عليه السّلام – نبي الله إلي نبي بنى إسرائيل لأنهم زهدوا في الدنيا ، وآثروها على الآخرة ، فصدّهم عن سبيل الله و من ثمّ كذبوا موسى –عليه السّلام – و إن الساعة لا ريب فيها فعليهم أن يعملوا لدنياهم كأنهم سيعشون آبدا ، لأنها متاع الغرور ، و أن يعملوا لآخرتهم كأنهم سيعشون يوماً و هي إحدي النصائح التي ظلت مناهج المصلحين و التي طالما إلتمسنا معانيها مما نزل من القرآن على ألسنة الرسل .[1]

2 . ما تكرر لفظه و معناه مختلف : فمنه قوله تعالى :

﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾﴾الأنفال: 7 – 8

– المقصود بقوله : ﴿يُحِقَّ الْحَقَّ﴾ بيان إرادته إنما يقول للشيء كن فيكون و قوله :

﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ ﴾و الثانية لقطع دابر الكافرين و نصر المؤمنين عليهم .

ومما يعد من هذا الباب قوله تعالى:

﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ

[1] ينظر :حفيظة عبداوي " أسلوب التكرار في القصة القرآنية ص 39

عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ ۗ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾﴾

الزمر: 11 – 15

نجد قوله تعالى:﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴾

و قوله :﴿قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي﴾.

فقد تكرر في غرضين مختلفين ، الأول أنه مأمور بعبادة الله و الإخلاص له في دينه، و الثاني أنه مخلص في عبادة الله وحده ، دون أي شريك آخر له في العبادة و لدلالة على ذلك قدم المعبود في الأول على فعل العبادة في الثاني في حين أنه أخره في الأول لأن الكلام في الأخير واقع في فعل عينه ، أما في آخر فالكلام فيمن يقام الفعل من أجله ،[1]ولذلك أتبع قوله ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ﴾

ومما ورد في القرآن الكريم مكرر قوله تعالى :

﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لْأَيْكَةِ ۖ أُولَٰئِكَ الْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾﴾ص: 12 – 14

و يفسر ذلك **الزمخشري** (ت 538هـ) في كتابه (الكشاف) "إنما كرر تكذيبهم ههنا لأنه أتى على أساليب مختلفة ، فكل من هؤلاء الأقوام كذبوا الرسول المبعوث إليهم و كأنهم كان له عقاب خاص به جزاء هذا تكذيب المرسلين ،و في تكرير التكذيب و التنويع فيه بإستعمال الجملة الخبرية ، ثم الإستثنائية و ما في هاته الأخيرة من الوضع على الوجه التوكيد و التخصيص من ضروب المبالغة بإستحقاقهم العذاب الشديد ، عقابا لهم بما كانوا يكفرون ".[2]

---

[1] ينظر :ضياء ابن الأثير " **المثل السائر**" . ج3 ص:10

[2] ينظر : جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشرى " **الكشاف** عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في و جوه التأويل " . تحقيق و تعليق و دراسة ، الشيخ عادل احمد عبد الموجود و الشيخ على محمد معّوض و فتحي عبد الرحمن احمد حجازي . مكتبة العبيكان الرياض ، ط 1 (1418هـ –1998 م) ص:135

3. ما تكرر معناه دون لفظه :

ينقسم الي قسمين مفيد و غير مفيد

***القسم الأول** :المفيد هو نوعان :

– **النوع الأول** : إذا كان التكرير في المعني يدل على معنين مختلفين و هو موضع التكرير مشكل ، لأنه يسبق الى الوهم أنه تكرير يدل على معنى واحد .

فيما جاء منه حديث إبن أبي بلتعة [1]في غزوة الفتح ، " قال قتيبة إبن سعيد حدثنا سيفيان عن عمرو إبن دينار قال : أخبرني الحسن إبن محمّد أنّه سمع عبيدا الله إبن رافع يقول سمعت علّياً رضي الله عنه يقول بعثني الرسول صلى الله عليه وسلم أنا و الزّبير و المقداد رضي الله عنهم ، فقال : ((إذهبوا إلى روضة خاخ،[2]فإن بها ظعينة معها كتاب فأتوني به .)) قال علي رضي الله عنه : فخرجنا تتعادي بنا خيولنا حتى أتينا الروضة ، و إذ فيها ظّعينة ، فأخذنا الكتاب من عقاصها،[3]و أتينا به رسول الله صلى الله عليه و سلم ،و إذا هو من حاطب إبن أبي بلّتعة إلى ناس من المشركين بمكّة يخبرهم ببعض الشأن رسول الله صلى الله و سلم فقال له : ما هذا يا حاطب ؟ فقال : ((يا رسول الله لا تعجل عليّ ، إني كنت امرءا ملصقا في قريش و لم أكن من أنفسهم
و كان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أموالهم و أهاليهم بمكّة ، فأحْبَبْت إذ فأتتني ذلك من النسب أن أتّخذ عندهم يداً يحمون بها قرابتي و ما فعلت ذلك كفراً و لا إرتداداً عن ديني ، و لا رضاً بالكفر بعد الإسلام))
فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ((إنّه قدّ صدقكم))[4]
فقوله:((ما فعلت ذلك كفراً، و لا إرتداداً عن ديني ، ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام))

---

[1] **بلتعة** : هوحاطب إبن أبي بلتعة اللخمي ،حليف قريش ، و يقال انه من مذحج ، و قيل هو من حليف الزبير إبن العوام شهد بدر و الحديبية ومات سنة ثلاثين بالمدينة وهو بن خمس و ستين سنة .

[2] **خاخ** : موضع بين مكة و المدينة ، به روضة خاخ ، بقرب حمراء الاسد من المدينة ، قال الاحواض :

ليست لياليك من خاخ بمائدة كما عهدت و لأيام بذي سلم

[3] **العقيصة** : الصغيرة ، وعقص الشعر ضفره على الرأس .

[4] **صحيح البخاري** : ج 4 (باب غزوة الفتح) ص 1557

من التكرير الحسن في نظر **إبن الأثير** ، و هناك من راء التكرير لافائدة فيه فإن الكفر و الإرتداد عن الدين سواء ، و كذلك الكفر بعد الإيمان و لكن الأمر غير كذالك .

وكما يقول **إبن الأثير** : "الذي يدل عليه اللفظ هو إني لم أفعل ذلك و أنا كافراً أي باقي على الكفر و لا مرتدً ، أي أني كفرتُ بعد إسلامي ، و لا رضاً بالكفر بعد الإسلام أي : و لا إيثارا الجانب الكفّار عليّ جانب المسلمين ، و حسن في مكانه ، واقع في موقعه .[1]

وقد يرد من هذا التكرير ما يطال على معنى واحد ، وقد إستحسن التكرار في هذا المقام للدلالة على معنيين مختلفين كونه قد إتهم بالكفر و الإرتداد مما إضطره لتكرير المعنى عليه يؤكد إيمانه ، و يدفع عنه ما رمي به من النفاق و عدم الإيمان .

ومما ينتظم بهذا السلك أنه إذا كان التكرير في المعنى يدل على معنيين أحدهما خاص و الآخر عام كقوله تعالى :

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾آل عمران: 104

فإن الأمر بالمعروف خيرٌ ، و ليس كل خير أمراً بالمعروف و ذلك أن الخير أنواع كثيرة من جملتها الأمر بالمعروف .

فائدة تكرارها هنا أنه ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله .[2]

كقوله تعالى : ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾﴾الرحمن: 68

والنخل و رمان من الفاكهة، فإفردهاعن الجملة التي إدخلهما فيها لفظها و حسن موقعها[3]

كقوله تعالى﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾

البقرة: 238

فإفردها بالذكر ترغيب فيهاو تشديداً لأمرها، كما تقول إتني كل يوم ويوم الجمعةخاصة. [1]

---

[1] ينظر : إبن الأثير "**المثل السائر**" : ج3 ص: 27

[2] ينظر : المصدر نفسه ، ج3 ص:37

[3] ينظر : إبن قتيبية " تأويل مشكل **القرآن** " ص: 240

و لقد خص تعالى بمزيد من التأكيد(الصلاة الوسطى) و قد إختلف فيها أي صلاة هي؟

- عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الأحزاب : ((شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملاء الله بيوتهم و قبورهم نارا))

و هناك من قال أنها صلاة الظهر لأنها في وسط النهار ، ومن القائل أنها صلاة العصر لما فيها وقتها من إشتغال الناس بتجارتهم ، و منهم من قال أنها صلاة المغرب كونها وترّ النهار ، و مهما يكن من الأمر فإن الصلاة جملة تنهى عن الفحشاء و المنكر و البغي .[2]

كقوله تعالى ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾﴾

الزخرف: 80

و النجوى هو السرّ و قد يكون أراد بالسرّ ما أسرُّوه في أنفسهم بالنجوى ما أنارُّوا به .[3]

- **النوع الثاني** : إذا كان التكرير في المعنى يدل على معنى واحد لا غير كقوله : (أطعني ولا تعصيني) فإذا ما نهينا عن العصيان فنحن إنما نؤمر بالطاعة .

نلاحظ أن التكرار الذي حدث في المعنى يدل على معنى واحد ، و الغرض من وراء ذلك تأكيد الطاعة و تثبيتها في نفوس السامعين .

والحديث عن تكرار المعنى للدلالة على معنى واحد كالحديث عن تكرار اللفظ و المعنى للدلالة على غرض واحد إلا و هو التأكيد ، مثال ذلك قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾﴾التغابن: 14

فالمعروف أن العفو و الصفح و المغفرة بمعنى واحد ، و لكنه سبحانه و تعالى كرر المعنى نفسه ثلاث مرات لزيادة تثبيت العفو في قلب الوالد على ولده ،والزوج عن زوجته .[4]

---

[1] المصدر نفسه . ص: 240

[2] ينظر : الزمخشري" **الكشاف** " ج1 ص:139

[3] ينظر : ابن قتيبة المصدر السابق ص:241

[4] ينظر : ابن الأثير "**المثل السائر**": ج3 ص: 29 -30

ورد في التفسير **الزمخشري** ، و في تفسير القرآن العظيم لإبن كثير :"أن من الأزواج أزواجاً بعادين بعولتهن و يخاصمنهم و يجلين عليهم ، و يلهونهم عن العمل الصالح لقوله تعالى :

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٩﴾ المنافقون: 9

وكذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٦﴾ يوسف: 86

فالبث و الحزن بمعنى واحد ، و إنما كرره هنا لأنه حزن عظيم لا يصبر عليه حتى يبث إلى الناس .[1]

فهو يشكوا حزنه إلى الله ، فإلى غيره لا تنفع الشكوى ، ويحضرنا هنا قول الشاعر :

لا تشكو للناس جرحا أنت صاحبه لا يؤلم الجرح إلا من به ألم

وهكذا فالشكوى لغير الله لا تجّدي نفعا.

يذكر **الزمخشري** في تفسيره أن البث من أصعب الهموم على سيّدنا يوسف و هو يؤدي رسالته ، سأل ربه و شكي أمره لأنه يعلم أن شكوى لغير الله مذلة و أن المشركين لن يتراجعوا عن شركهم مهما أظهر لهم هذا الدين .[2]

و كذلك قوله تعالى:

﴿قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ إِلَّا قَوۡلَ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسۡتَغۡفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمۡلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۖ رَّبَّنَا عَلَيۡكَ تَوَكَّلۡنَا وَإِلَيۡكَ أَنَبۡنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٤﴾

الممتحنة: 4

فإن البغضاء و العداوة بمعنى و احد ، و إنما حسن إيرادهما معاً في معرض واحد

[1] ينظر : الزمخشري الكشاف ج6 ص 121

[2] ينظر : الزمخشري "الكشاف " ج3 ص91

لتأكيد البراءة بين إبراهيم صلوات الله عليه و الذين أمنوا به ، وبين الكفار من قومهم حيث لم يؤمنوا بالله وحده .[1]

***القسم الثاني** : غير مفيد من التكرار

فمن ذلك قول أبي تمام :

قسم الزمان ربوعها بين الصبا و قبولها ودبورها أثلاثا[2]

فإن الصبا هي القبول .

وليس مثل التكرير في قوله تعالى :

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾﴾ البقرة: 83

فيما يرجع إلى التكرير اللفظ و المعنى ، و لا مثل التكرير في قوله تعالى:

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ آل عمران: 104

فيما يرجع إلى التكرار المعنى دون اللفظ ، و قول أبي تمام الصبا القبول لا يشمل إلا على معنى واحد لا غير و هذا ضرب من التكرير قد خبط فيه علماء البيان خبطا كثيراً و الأكثر أنهم أجازه ، فقالو: " إن كانت الألفاظ متغايرة و المعنى المعبر عنه واحداً فليس إستعمال ذلك بمعيب ، و يرى **إبن الأثير** " أن الناثر يعاب على إستعماله مطلقا إذ أتى لغير فائدة ، أما الناظم فإنه يعاب في موضع دون موضع ، أما الموضع الذي

---

[1] ينظر : ابن الأثير " المثل السائر" ج3 ص 34

[2] ينظر :حبيب بن أوسي الطائي المعروف بابي تمام " ديوان أبي تمام ". شرح الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام . دار المعارف القاهرة ، ط (1964م) ج 1 ص 314 من قصيدة أبي تمام في مدح مالك بن طوق و مطلعها :

قف بالطول الدارسات علاثا أمست حبال قطينهن رثاثا

يعاب إستعماله فيه فهو صدور الآبيات الشعرية وماولاها و أما الموضع الذي لا يعاب فيه فهو الإعجاز من الأبيات ، لما كان القافلة و إنما جاز ذلك و إنما يكن عيباً لأنه قافية ، و الشاعر مضطر إليها و المضطر يحل له ما حرم عليه

كقول أمرئ إبن القيس في قصيدته اللامية التي مطلعها :

(ألا أنعم صباحا أيها الطلل البالى)[1]

فقال : و هل ينعمن إلا سعيد مخلد قليل الهموم لا يبيت بأوجال [2]

و إذا كان قليل الهموم فإنه لا يبيت ، وهذا تكرير للمعنى إلا انه ليس بمعيب لأنه قافية.[3]

[1] ينظر: امرئ ألقيس " **الديوان**" . دار بيروت للطباعة و النشر بيروت ، ط (1392هـ –1972م) ص: 27

[2] **الأوجال** : جمع و جل و هو الفزع .

[3] ينظر : ابن الأثير "**المثل السائر** " ص:36

المبحث الثالث : أغراض التكرار في القصص القرآنية و فوائده

بعدما تحدثنا عن مفهوم التكرار و أنواعه في القصص القرآن نصل إلى ذكر الأغراض والفوائد من وراء ذلك التكرار ، فالقصّة القرآنية إنما سيقت مكررة لتحقيق أغراض دينية بحتة .

ومن هذا المنطلق نجد أن الدكتور **فضل حسن عباس** فإنه يجمل القصص القرآني على العموم في كتابه (قصص القرآني إحياؤه و نفحاته) [1]، في الأغراض و الأهداف التالية:

1. تعميق العقيدة في النفوس بإحياء القلوب و التبصير العقول و التركيز على أصول القضايا الكبرى (الإلوهية ، الرسالة ، اليوم الآخر) .
2. السُّموّ بهذا الإنسان روحياً و خلقياً و نفسياً و إجتماعياً .
3. السعي إلى التوازن بين القوى المعنوية و المادية ، بإعتباره أهم أسباب الرقي و التحضّر ، إذْ المادة عنصر أساسي في المقومات الإنسانية .
4. العناية الخاصة بإبراز أسباب هلاك الأمم و زوال الدول بترف و الطغيان و الظلم .
5. إقرار أن تدين الحق لا ينفصل عن الحياة العلمية و لا ينفصم عن الواقع .
6. تبين أسباب السعادة الروحية و الرقي المادي .

بينما يذكر **الإمام بن قتيبة** ،بيان حكمة الله عز وجل فيما تتضمنه هذه القصص قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝٤ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ۝٥﴾

القمر: 4 – 5

1. بيان عدله سبحانه بعقوبة المكذبين .
2. بيان فضله تعالى بمثوبة المؤمنين .
3. تسلية النبي صلى الله عليه وسلم عما أصابه من المكذبين الجاهدين.

---

[1] ينظر : فضل عباس " **القصص القرآني إحياؤه و نفحاته**" . شركة الشهاب ، باب ألواد ، الجزائر . ص:10– 11

4. ترغيب المؤمنين قي الثبات على الإيمان و حثهم عليه .

5. تحذير الكافرين من مغبّة ما هم عليه من التكذيب و الكفر .

6.إثبات صدق الرسالة ، بإطلاعهم على الغيب من أنباء ما قد سبق

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ هود: 120

أما الطاهر إبن عاشور فقد ذكر في مقدمته السابعة من كتابة (التحرير و التنوير) [1]جملة من الأغراض و الفوائد التكرار في القصص القرآني و نجملها فيما يلي :

1 رسوخها في الأذهان بتكرارها .

2 ظهور البلاغة ، فإن التكرير الكلام في الغرض الواحد من شأنه أن يثقل على البليغ فإذا جاء اللاحق منه السابق مع تفنن في المعاني بإختلاف طرق أدائها من مجاز و إستعارات أو كناية و تفنن الألفاظ و تركيبها بما تقتضيه الفصاحة و سعة اللغة بإستعمال المترادف مثل قوله تعالى:

﴿وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾﴾ الكهف: 36

وقوله أيضاً: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾﴾ فصلت: 50

و تفنن في المحسنات البديعة بنوعيه المعنوية و اللفظية و نحو ذلك من الحدود القصّوى في البلاغة ، فذلك وجه من وجوه الإعجاز.

3 أن يسمع اللاحقون من المؤمنين في وقت نزول القرآن ذكر القصّة التي كانت فأتتهم مما تلتها قبل إسلامهم أو في مدة مغيبهم ، فإن تلقي القرآن عند نزوله أوقع في النفوس من تطلبه من حافظه .

[1]ينظر: طاهر بن عاشور " **التحرير و التنوير** " ج 1 ص: 68 – 69

4 أن جمع المؤمنين القرآن حفّظاً كان نادرا بل تجدا البعض يحفظ بعض السور فيكون الذي حفظ إحدى السور التي ذكرت فيها معينة عالماً بتلك القصة كعلم من حفظ سورة أخرى ذكرت فيها تلك القصّة .

5 أن تلك القصص تختلف حكاية القصّة الواحدة منها بأساليب مختلفة و يذكر في بعض حكاية القصّة الواحدة ما لم يذكر في بعضها الآخر و ذلك لأسباب التالية :

– تجنب التطويل في الحكاية الواحدة فيقتصر على موضع العبرة منها في موضع و يذكر آخر فيحصل من متفرق مواضعها في القرآن كمال القصّة أو كمال المقصود منها ، و في بعضها ما هو شرح لبعض .

– أن يكون بعض القصّة المذكور في موضع مناسباً للحالة المقصودة من سامعيها و من أجل ذلك تجد ذكراً لبعض آخر منها في موضع آخر لأن فيها يذكر منها مناسبة للسياق الذي سيقت إليه ، فإنها تساق إلى المشركين ، و تارة إلى أهل الكتاب ، و تارة تساق إلى المؤمنين ، وتارة إلى كليهما ، و قد تساق للطائفة من هؤلاء في حالة خاصة ثم تساق إليها في حالة أخرى ، و بذلك تتفاوت بالإطناب و الإيجاز على حسب المقامات ألا ترى قصّة بعث موسى كيف بسطت في سورة طه و سورة الشعراء ، و كيف أوجزت في آتين في سورة الفرقان لقوله تعالى :

﴿ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ٣٤﴾

الفرقان:34

–أن يقصد تارة تنبيه على خطأ المخاطبين فيما ينقلونه من تلك القصّة ، و تارة لا يقصد ذلك . [1]

[1] ينظر : الطاهر بن عاشور " **التحرير و التنوير** " ج1 ص: 69

ونجد الزركشي في كتابه (البرهان في علوم القرآن) [1]يبين فائدة التكرار و نلخصها فيما يلي :

- **التقرير** : وقد قيل الكلام إذا تكرر تقرر ، وقد نبه تعالى على سبب الذي لأجله كرر الأقاصيص و الإخبار في القرآن ، في قوله تعالى:

﴿ ۞ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ ﴾القصص: 51

وقوله أيضاً ﴿ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ ﴾طه: 103

و حقيقته إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير المعنى ، خشية تناسي الأول ، لطول العهد به فإن أُعيد لا لتقرير المعنى السابق لم يكن منه ،

كقوله ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ ۗ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾ ﴾

الزمر: 11 – 15

فأعاد قوله ﴿ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي ﴾ بعد قوله تعالى:

﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴾لا لتقرير الأول بل لغرض آخر ، لان المعنى الأول الأمر بلا إخبار أنه مأمور بالعبادة و الإخلاص و لذلك قدم المفعول على الفعل العبادة في الثاني و أُخّر في الأول ، لأن الكلام أولاً في الفعل ، و ثانياً فيمن فُعِل لأجله الفعل .

- **التأكيد** : وأعلم أن التكرير أبلغ من التأكيد لأنه وقع في تكرار التأسيس وهو أبلغ من التأكيد ، فإن التأكيد يقرر إرادة معنى الأول و عدم التجوز فلهذا قال **الزمخشري** في (الكشاف) في قوله تعالى ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ﴾التكاثر: 3 – 4 "أن الثانية تأسيس لا تأكيد ، لأنه جعل الثانية أبلغ في الإنشاء فقال :

---

[1] ينظر : الزركشي " البرهان في علوم القرآن" ج 3 ص 11 إلى 14

و في (ثمّ) تنبيه على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول ، و الحاصل أنه هل هو إنذار تأكيد ، أو إنذاران ؟ فإن قلت (سوف تعلم ثم سوف تعلم) كان أجّود منه بغير عطف ، لتجريه على غالب الإستعمال لتأكيد و لعدم إحتماله لتعدد المخبر به ." [1]

- **زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ، ليكُمل تلقى الكلام بالقبول :**

و منه قوله تعالى :

﴿قَالَ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾﴾

المؤمنون: 37 - 39 فإنه كرر فيه النداء لذلك .

- **إذا طال الكلام و خشي تناسى الأول أعيد ثانياً تطرية له ، و تجديداً للعهدة** :

كقوله تعالى:

﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾﴾ النحل: 119

وقوله أيضاً:

﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٠﴾﴾ النحل:110

وقوله: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾ البقرة: 89

ثم قال :﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا﴾ ومثله قوله تعالى :

﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾﴾ آل عمران:188

[1] ينظر : الزمخشري " **الكشاف**" ج 6 ص: 425

وقوله﴿ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾﴾البقرة: 253

ثم قال ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ ﴾

كما أضيف الزركشي أن فائدة التكرار راجعة لأمور [1] ، و ذلك في قوله :" إنما كررها لفائدة خلت عنه في الموضع الآخر و هي أمور :

أحدهما: أنه إذا كرر القصّة زاد فيها شيئاً، ألا ترى أنه ذكر الحية في عصا موسى في قوله تعالى ﴿فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾﴾طه: 20

و ذكرها في موضع آخر ثعباناً ، ففائدته أن ليس كل حية ثعباناً

في قوله : ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾﴾ الأعراف: 107

وهذا عادة البلغاء ، أن يكرر أحدهم في أخر خطبته أو قصيدته كلمة لصفة زائدة .

الثانية : أن الرجل كان يسمع القصّة من القرآن ثم يعود إلى أهله ثم يهاجر بعده آخرون يحكون عنه ما نزل بعد صدور الأولين ، و كان أكثر من آمن به مهاجرياً ، فلولا تكرار القصّة لوقعت قصّة موسى إلى قوم ، و قصّة عيسى إلى آخرين ، وكذلك سائر القصص فأراد الله سبحانه و تعالى إشتراك الجميع فيها ، فيكون فيه إفادة القوم .

الثالثة : تسلية لقلب النبي صلى الله عليه و سلم مما إتفق للأنبياء مثله مع أممهم قال تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ هود: 120

[1] ينظر : الزركشي " **البرهان في علوم القرآن**" ج 3 ص: 25 إلي 28

- **الرابعة** : أن إبراز الكلام الواحد في فنون كثيرة و أساليب مختلفة لا يخفى ما فيه من الفصاحة .
- **الخامسة** : أن الدّواعي لا تتوفر على نقلها كتوفرها على نقل الأحكام فلهذا كررت القصص دون أحكام .
- **السادسة** : أن الله تعالى أنزل هذا القرآن ، و عجز القوم على الإتيان بمثل آية لصحة نبوة محمد صلى الله عليه و سلم ، ثم بين و أوضح الأمر في عجزهم بأن كرر ذكر القصّة في مواضع .

-**السابعة** : انه لما سَخِر العرب بالقرآن قال تعالى :

﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾ البقرة: 23

و قال في موضع آخر :

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾﴾ هود: 13

فلو ذكر قصّة أدم مثلاً في موضع آخر و إكتفى بها لقال العربّي بما قال :

﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ ، ((أُتونا أنتم سورة من مثله)) فأنزل لها سبحانه في تعداد السور ، دفعاً لحجتهم من كل وجه .

- **الثامنة** : أن القصّة الواحدة من هذه القصص ، كقصّة موسى مع فرعون ، و إنّ ظن أنها لا تغاير الأخرى ، فقد يوجد في ألفاظها زيادة ونقصان و تقديم و تأخير ... و لو إجتمعت تلك القصص في موضع و احد لأشبهت ما وجد الأمر عليه من الكتاب المتقدمة من إنفراد كل قصّة منها بموضع . "

ثم قال **الزركشي** [1] " أن من نضم القرآن عدة معاني عجيبة :

- منها التكرار فيها مع سائر الألفاظ لم يُوقع في اللفظ هجْنة ، و لا أحدثَ مَللاً فباين بذلك كلام المخلوقين .
- و منها أنه البسها زيادة و نقصان و تقديم و تأخير ، ليخرج بذلك الكلام أن تكون ألفاظه واحدة بأعيانها ، فيكون شيئاً معاداً ، فنزّهه عن ذلك بهذه التغيرات .
- و منها أن المعاني التي إستعملت عليها القصّة الواحدة من هذه القصص صارت متفرقة في تارات التكرار فيجد البليغ لما فيها من التغيير ميلاً إلي سامعها ، لما جُبِلت عليه النفوس من حبّ التنقل الأنباء المتجددة التي لكل منها حصة من التذاذ به مستأنفة .
- و منها ظهور الأمر العجيب في إخراج صور متباينة في نظم بمعنى واحد و قد كان المشركون في عصر النبي صلى الله عليه و سلم يعْجبون من إتساع الأمر في التكرير هذه القصص و الأنباء مع تغاير أنواع النظم و بيان و التأليف ، فعرّفهم الله سبحانه أن الأمر بما يتعجبون منه مردود إلى قدرة الله من لا يلحقه نهاية ، و لا يقع على كلامه عدد ، لقوله تعالى:

﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ١٠٩﴾ الكهف:109 كقوله أيضاً:

﴿وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٧﴾ لقمان: 27

خاتمة الفصل الأول

ومما سبق يتبين لنا بعض الفوائد أهمها :

1 . أن التَّكرار و التِّكرار و التكرير بمعنى و احد ، و التَّكرار بالفتح مصدر كرّر وهو شاذ غير مطّرد في الباب ، أما التكرير فمصدر كرّ المطرد الذي يقاس به الباب و التِّكرار بالكسر هو المصطلح الأليق بإتفاق أهل اللغة ، و ذلك لخلوصه للإسمية.

[1] ينظر الزركشي " برهان في علوم **القرآن** "ج3 ص 28

2 . صلة التكرار و علاقته بالمصطلحات الأخرى كالترديد و المتشابه

أن هذه االمصطلحات لا تدخل تحت التكرار الإصطلاحي فهي تثير ضمنياً إلى مدى جمال التكرار و أثره في تسويق الأسلوب .

3 . أن تكرر في القصص القرآنيي كالقصة نوح و لوط عليهما السلام أنها تأتي في كل مرة بصيغة مختلفة، فهي تعرض لأهداف مختلفة ، فلألفاظ المستعملة في السياق هذه القصص تختلف عن موضع لآخر أما المعاني و العبر فتتكرر من حين إلى آخر .

4 . أن فائدة التكرار في القصص القرآني أنه كتاب دعوة و هداية فهو يجدد المعنى و يبرزه لغاية جديد فلا تأتي حلقات القصّة دفعة و احدة و إنما أجزاء ترتبط بغايات دينية متجددة .

ويتضح لنا التكرار أكثر من خلال نماذج تكرار في قصّة موسى عليه السلام .

الفصل الثاني : التكرار في قصّة موسى عليه السلام

- تمهيد .
- المبحث الأول :نشأة موسى عليه السلام .
- المبحث الثاني :رجوع موسى عليه السلام إلى مصر .
- المبحث الثالث : دعوة موسى عليه السلام إلى فرعون .

تمهيد:

كرّر القرآن الكريم قصص الأنبياء نوح و لوط و إبراهيم و عيسى و غيرهم إلا قصّة يوسف عليه السلام جاءت مرة واحدة ، و تعدّ قصّة موسى عليه السلام من أكثر القصص وروداً ، و تناولها القرآن بصور شتى بين الإطناب أحياناً و بالإيجاز أحياناً أخرى ، ومن خلال ذلك نجد أن القرآن ذكرها بجميع حوادثها و تفصيلتها في أربعة و ثلاثين سورة .[1]

و في هذا يقول **الزركشي** " قال بعض العلماء ذكر الله موسى عليه السلام في القرآن في مائة و عشرين موضعاً ."[2]

ومن خلال هذه المباحث سنتعرض إلى دراسة التكرار كنموذج في قصّة موسى عليه السّلام على شكل مشاهد أو أحداث أو مواقف مرت بموسى عليه السّلام و في هذا الفصل نتناول المباحث التالية :

المبحث الأول : نشأة موسى عليه السّلام

المبحث الثاني : رجوع موسى عليه السّلام إلى مصر

المبحث الثالث : دعوة موسى عليه السّلام إلى فرعون

[1] ينظر إلى السور : (البقرة ، أل عمران ، النساء ، المائدة ، الأنعام ، الأعراف ، يونس ، هود ، إبراهيم ، الإسراء الكهف ، مريم ، طه ، الأنبياء ، الحج ، المؤمنين ، الفرقان ، الشعراء ، النمل ، القصص ، العنكبوت ، السجدة الأحزاب ، الصافات ، غافر ، فصلت ، الشورى ، الزخرف ، الأحقاف ، الذاريات ، النجم ، النازعات، الأعلى.

[2] الزركشي : "**البرهان في علوم القرآن** "ج3 ص 37

المبحث الأول : نشأة موسى عليه السلام

يتمثل هذا المشهد في نشأة موسى عليه السلام و ذلك من خلال مراحل نشأته و يمكن تلخيص أهم الأحداث التي مرت بقصّة موسى عليه السلام و هي العناصر التالية :

- و لادته و الظروف التي صاحبت ذلك .
- إرضاعه و وضعه في التابوت و إلقاؤه في اليمّ .
- وقوعه في يد فرعون و تربيته في قصره و موقف إمرأة فرعون منه .
- حالة الأم بعد أن ألقته باليمّ و كيف إهتدت إليه .
- ومرحلة شبابه و ما حدث من قتل المصري و إعانته الإسرائلي ثم ذهابه إلى مدين .
- إستقراره في أرض مدين و زواجه و عمله .

لكن الذي يهمنا في هذا البحث هو التكرار في قصّة موسى ، و يتضح ذلك ما جاء في سورة القصص في قوله تعالى :

﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ
عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ
فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ
ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ * وَحَرَّمْنَا
عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ
نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ
نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا
مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ
فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى

فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾
فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ
مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ
نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ ۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ
رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ
ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ
مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً
مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى
حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى
لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى
يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ
مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ
ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ
أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ
ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ
مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾

و في سورة طه :

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ
يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِىٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ

عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾

من خلال هذه الآيات نلاحظ أن المشهد ذكر في موضعين و سورتين كل منهما يكمل الآخر ، و كلاهما يعطينا لوناً من الألوان و يلقي على المشهد ضوءاً من الأضواء و كل منهما مناسب لما وضع فيه و نزل من أجله ، فلا تكرار و لكن بيان و توضيح فما نقص هنا كمل هناك ، و ما جمل هنا بيّن هناك ، ففي سورة القصص صورة إجمالية لحياة موسى عليه السلام كيف و لدا و كيف نشأ ؟ مع البسط و بيان النهاية و في سورة طه كانت القصّة حديثاً خاصاً لموسى عليه السلام أبان الله فيه بعض ما أنعم به عليه ففي مقام الإمتنان و التذكير بالنعيم التي منّ الله بها عليه ففي سورة القصص تفصيل و بيان إعداد للخطة في هدوء و وروية و إستقرار في إلقاء الأحداث و التصرف فيها وفي سورة طه كان الإجمال و تنفيذ الخطة بسرعة الأحداث ففيها أوامر بسرعة قذفه في التابوت الذي لم يأت له ذكر في سورة القصص فيتبعه قذف في اليَمّ فيتبعه أمر بإلقاء أليمّ له بالساحل فأمر لفرعون بأخذه ليكون عدّوا له .[1]

ومن هذا يتبين لنا أن لا تكرار بين سورتين فكل سورة تعطي لنا لوناً و ترسم لنا منهجاً لتكوّن في ذهن صورة كاملة ، ويتضح أكثر بعرض نماذج من التكرار في قصّة موسى عليه السلام من خلال نشأته :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ ﴿٣٩﴾﴾ سورة طه: 39

وتكرار لفظة " **العدو**" و في هذا مبالغة من حيث أنه يدل على أن عدواته كثيرة لا واحدة و قيل أن الأول للواقع و الثاني للمتوقع ، كما يجوز أن يقال عدوٌّ لي وله وهذا جائز إلا عند الذين يجمعون بين الحقيقة و المجاز ، و في هذا أجاز **الالوسي** الجمع فيه مبيناً ذلك أن فرعون وقت الأخذ كان متصفاً بالعداوة لله تعالى و له في الواقع أما إتصافه بعداوة الله فهي في الظاهر ،و أما إتصافه بعداوة موسى أن فرعون يبغض كل مولود يولد في تلك السنة ، حيث كان فرعون يقتل كل منْ يولد

[1] ينظربتوسع : عبد الكريم الخطيب القصص القرآني ص 263

في تلك السنة إلا موسى عليه السّلام فجعلته زوجة فرعون قرة عينها ، كما يعتبر بعموم المجاز لو قلنا بعدم الإتصاف بعداوة موسى عليه السّلام .[1]

و في هذا يقول الخفاجي "أنه لا يلزم الجمع لأن (عدو) صفة مشبهة دالة على الثبوت الشامل للواقع و المتوقع ."[2]

و في قوله تعالى :

﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾﴾القصص:10

و في هذا يرى إبن العربي أن هاته الآية فيها مسألتين :

الأولى : في قوله (فارغاً) و يحمل في طياته ثلاث معاني

1) فارغاً من كل شيء إلا من ذكر موسى عليه السّلام .
2) فارغاً من وحي الله بسبب فقده .
3) فارغاً من العقل .

و **الثانية** : أن هذه الآية هي من معجزات الإيجاز من أعظم أيات القرآن فصاحة لإشتمالها على أمرين و نهيين و خبرين و بشارتين .[3]

و في قوله﴿فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ﴾ طه: 40

قَالَ تَعَالَى:﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ﴾ القصص: 13

من خلال هذا يتبين لنا الرجع و الرد بمعنى و احد و إن إختلفت صيغتها .

---

[1]أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني . دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ج 16 ص: 188

[2]نقل عن الالوسي : **روح المعاني** ج16 ص 189نقلا عن الخفاجي

[3]نقل عن : أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بن العربي : **أحكام القرآن** ، راجع أصوله و خرّج أحاديثه و علق عليه ، محمد عبد القادر عطاء . دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط3 (1424هـ – 2003م) القسم الثالث ص: 491 نقلا عن الخفاجي

و هذا ما أكده الكرماني بقوله [1] : "الرجع إلى الشيء و الرد إليه بمعنى وارد على الشيء يقتضى كراهية المردود و لفظ الرجع ألطف فخص به (طه) و خصّ القصص بقوله ﴿فَرَدَدْنَاهُ﴾ تصديقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ﴾ القصص:7

و على هذا فإنما كرر الشيءإلا ليأتي بشيء جديد رغم أن القصة واحدة إن إختلفت العبارات و هذا دليل على قدرة الله في كمال الإعجاز و دقة البلاغة .

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ﴾ لقصص: 14

أي كمل أربعين سنة و قيل خرجت لحيته و في يوسف قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ يوسف: 22

لأن سيّد نا يوسف عليه السّلام أوحي إليه في صباه لقوله تبارك:

﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ يوسف: 15

و أما سيّدنا موسى عليه السّلام فأوحى إليه بعد أربعين سنة لقوله تبارك و تعالى في سورة الأحقاف [2] ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

من خلال هذه الآيات يتبين لنا أن موسى عليه السّلام لما إستوي و إستحكم و بلغ المبلغ الذي لا يزيد إختاره الله لتبليغ الرسالة ، و لعل تكرار فيها دليل على التنبيه إلى أهمية الدعوة و في هذا تشريف و تكريم موسى عليه السلام .

---

[1] محمود بن حمزة الكرماني : **أسرار التكرار في القرآن** المسمى "البرهان في توجيه المتشابه القرآن لما فيه من الحجة و البيان دراسة و تحقيق عبد القادر احمد عطا، مراجعة و تحقيق احمد عبد التواب عوض . دار الفضيلة ص 174

[2] ينظر : الكرماني " **اسرار التكرار في القرآن الكريم** " ص :194

وقوله تعالى: ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾

القصص: 25 -26

تكرار لفظة "إِحْدَىٰهُمَا" في هذه القصّة ، قصّة زواج موسى عليه السلام من إحدى إبنتي شعيب عليه السلام لتُوحي أن عرض شعيب تزويج إحدى إبنتيه لموسى ، كان فيه تخير له بينهما ، دون أن يلزمه بالكبرى أو الصغرى فإعادة لفظ"إِحْدَىٰهُمَا "هنا مناسباً جدّاً لهذا المعنى فالعرض الصريح و ذلك في قوله تعالى:

﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ ۖ﴾القصص: 27

و بحضورهما دليل على إشارة هاتين ، و بالتعبير ب ﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا﴾ دون أن يقول " قالت الأخرى " فتكون هذه هي القائلة و الأخرى هي الماشيةعلى إستحياء فينقسم الفضل بينهما ، و إنما عبّر ب﴿إِحْدَىٰهُمَا﴾ ليبرز الجمع و كأنه و احدة هي الماشية و هي القائلة و هي المتزوجة كما جاء في حديث روي عن أبي ذوى الغفار رضي الله عنه أنه قال له رسول الله :

" أن سئلت أي الأجلين قضى موسى فقل خيرهما و أوفاهما ، و أن سئلت أي المرأتين تزوج فقل الصغرى و هي التي جاءت خلفه[1] و هي التي قالت﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾و قيل إسمها صفوريا و هي التي خلعت عليها الآية حلّة من الجمال و الفضل ، جمال حياء في مشّية و فضل رجاحة عقل في فِراسة قال عنها عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : "أفرس الناس ثلاثة : بنت شعيب و صاحب يوسف في قوله تعالى:﴿عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ﴾

[1] ينظر :أبو عبد الله محمد بن احمد القرطبي " **تفسير القرطبي الجامع الأحكام القرآن**" . دار الكتب العلمية بيروت. ط (1405هـ – 1985م) ج 13 ص:273

و أبو بكر في عمر ".[1]

و منه نستنتج مما سبق أن تكرار قصّة موسى عليه السلام في سور القرآن جاءت على أساليب و فواصل مختلفة مع إتفاق في المعنى ، فبتكرار يزيد للقصّة دقة في التصوير و التشويق حيث لا يحسّ بملل بل يتركه دافعاً إلى معرفة حقيقة القصّة من أحداث و مشاهد جديدة وهذا ما سنلاحظه من خلال عرض مشهد رجوع موسى عليه السلام إلى مصر .

[1] ينظر بتوسع :أبي حيان الاندلوسي : **البحر المحيط** . دار الكتب العربي بيروت لبنان ط (1414هـ – 1993م) ج8 ص 299

المبحث الثاني : رجوع موسى عليه السّلام إلى مصر

يحتوى هذا المشهد على عودة موسى عليه السّلام إلى مصر بعد قضاءه الأجل المضروب من طرف شعيب ، و هو في طريقه رأء ناراً فأمرأهله بالبقاء في مكانهم حتى يتبين حقيقة هذه النار ، و يتضح لنا أكثر من خلال عرض السور الثلاث : طه و النمل و القصص:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ۝٩ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ۝١٠﴾ طه 9 – 10

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ۝٧﴾ النمل: 7

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿* فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا ۖ قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ۝٢٩﴾ القصص: 29

نلاحظ من خلال هذه الآيات أنها إشتملت على موقف و احد و معنى واحد و إن إختلفت ألفاظها في التعبير عنها ، كما إشتملت أيضاً على رؤية النار ، و أمره أهله بالمكوث دليل على أنه كان في الليل المظلم والبارد و ضل طريقه ، فهو بأمس الحاجة إلى هذه النار التي فيها منافع منها التدفئة و الإنارة و إرشاده إلى الطرق الصحيح وظن بأنها النار المعروفة ، فظهر عكس ما يتوقعه ، وهذا ما سنراه في الأحداث اللاحقة.

- **تكرار بعض الألفاظ في السور الثلاث :** طه و النمل و القصص

– **لفظة " إمكثوا " :** تكرّرت في سورة طه و القصص دون النمل

فزيادة " **إمكثوا** " في القصص و طه ، و ذلك لمناسبة المقام التفصيل التي بنية عليه القصّة بخلاف قصّة في سورة النمل المبنية على المجاز .

و من هذا يتضح لنا أنه قد يجمل في سورة و يفصل في سورة أخرى ، ففي سورة طه فصل و أُجمل في سورة النمل .

أما في القصص فقد جاءت مفصلة و مبالغ فيها ،وذلك في زيادة " قضاء موسى عليه السلام الأجل المضروب وسيره بأهله إلى مصر .[1]

– **لفظة " لعلي " :** كرر" لعلي " في القصص لفظاً و في النمل و طه معنى

لأن "**أو** " في قوله ﴿أَوَأَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ نائب عن" **لعلي** " لأن "**سأتيك**م" تتضمن معنى " **لعلي**" .[2]

و على هذا ذكر" **لعلي** " في سورتي طه و القصص بينما في النمل إكتفى بذكر سأتيكم لأن " **لعلي** " تفيد التراخي لهذا ناسب وعده بالإتيان بقطعة من النار أو بخبر يهتدون به على سبيل الظن فعبر عنها باتراخي ، أما في سورة النمل فعبر عنها ب " سأتيكم " فهي تفيد اليقين مثال (سأفعل كذا ، و سأكون كذا) فجيء بالسين التسويف للتأكيد على قوة الإتيان بالوعد لأهله سواء كان قريب أو بعيد أيّ أنه محقق لا محال .[3]

– **لفظة " قبس** " فجاء في سورة النمل "بِشِهَابٍ قَبَسٍ"

و وروده في سورة طه " بِقَبَسٍ " و في سورة القصص" جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ "

و معنى "**القبس** " هو شعلة من النار و هي تقتبس من معظم النار

---

[1] ينظر بتوسع كل من : فاضل الصالح السمرائي : **دراسات بيانية في الأسلوب القرآني** " لمسات بيانية في نصوص التنزيل " . دار الفجر للنشر و التوزيع ، العراق بغداد الاعظمية . ط1 (1429هـ – 2008 م) ص: 102

و محمود بن حمزة الكرماني : **أسرار التكرار في القرآن** . ص: 173

[2] ينظر: للكرماني "**أسرار التكرار في القرآن**" ص: 174

[3] ينظر : للزمخشري " **الكشاف** "ج 19 ص :776

و "**الشهاب**" هو عبارة عن شعلة من النار أيضاً ، أما **الجذوة** فهي الجمرة أو القبسة .[1]

ومن هنا يتبين لنا أن هذه السور الثلاث تحمل نفس المعنى بإختلاف الصيغ

ولهذا نجد عبارة "**شهاب**" أحسن من عبارة "**جمرة** " لما للشهاب من فائدة في التدفئة أكثر من الجمرة كما ينفع في الإنارة أيضاً، و هو أحسن من الجذوة في الإنارة و الدفء ، كما أن إقتران الشهاب بالقبس دليل على القوة و الثبات لأن معناه سيذهب إلى النار و يقبس منها شعلة من النار .

أما في القصص فقد أتى بالجمرة من النار ، و قد تكون الجذوة قبس أو غير قبس

و على هذا فعبارة "شهاب "في سورة النمل أكمل و أتم لما في الشهاب على الجذوة من زيادة المنافع ، و هذا ماأكده **السمرائي** في قوله " و قد وضع التعبير في موطنه اللائق به ففي موطن الخوف ذكر الجمرة ، و في غير موطن الخوف ذكر الشهاب القبس " .[2]

- أما ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾أي من يخبرني بطريق فيهدين إليه ، وهنا نلمس التقديم و التأخير ، فأخر الخبر هنا و قدم ذكره في سورتي النمل و القصص

و ذلك لمراعاة فواصل الآي في السور الثلاث .[3]

- **مناداة الله سبحانه و تعالى لموسى عليه السّلام :**

جاء هذا المشهد في ثلاث سور : طه و النمل و القصص

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ۝١١ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝١٢﴾طه: 11 -12

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٨ يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٩﴾النمل: 8 – 9

---

[1] ينظر :إبن منظور **لسان العرب** مادة (القبس) ص 3510 و مادة (الشهاب) ص :2347

[2] السمرائي : **لمسات بيانية** ص: 109

[3] ينظر: الكرماني " **أسرار التكرار في القرآن** "ص: 175

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾﴾القصص: 30

إشتملت هذه السور الثلاث على موقف واحد يتمثل في رؤية موسى عليه السّلام إلى النار في الوادي المقدس من الجانب الأيمن للبقعة المباركة ، و سماعه للصوت المنبعث من جهة الشجرة أي أن الله تعالى كلم موسى عليه السّلام من فوق عرشه و أسمعه كلامه من الناحية الشجرة ، و بين له أن هذه النار ليست هي النار التي كان يظنها ، و إنما هي نور الله الحق يناديه بهذه النداءت :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾﴾ سورة طه:12

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾﴾ النمل : 9

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾﴾القصص :30

فهذه النداءات تحمل الكلام الذاتي الصادر عن الله تعالى ، و كل ما جاء في هذه الآيات بمعنى واحد و بصيغ مختلفة ، و لا تعارض بين هذه الآيات فهي راجع للحكمة إلآهية و هذا ما أكده الرازي في هذه الآيات " لا منافاة بين هذه الأشياء فهو تعالى ذكر الكل إلا أنه حكي في كل سورة بعض ما إشتمل عليه ذلك النداء "[1]

فتكرار هذه النداءات لتقوية حالته النفسية ، فقد كان عليه السّلام في حالة ضيق على صدره ، و فوجئ برؤية النار ، فبعث الله فيه الطمئنية و السكينة ، بالإضافة إلى موقفه لمخاطبة رب العالمين ، فكل هذه النداءات جاءت مناسبة في مكانها وهذا راجع للإعجاز القرآني .

- **لفظة " جاء " و " واتى ":**

قال **الراغب الأصفهاني** مفرقا بين الإتيان و المجيء " الإتيان مجيء بسهولة و منه قيل للسيل المار على وجه أتى " .[2]

---

[1] محمد الرازي فخر الدين : **تفسير فخر الرازي المستشهد بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب** . دار الفكر. ط1 (1401هـ – 1981م) ج24 ص :245

[2] أبو القاسم الحسين بن محمد : **مفردات في غريب القرآن** . مكتبة نزار مصطفي الباز: ص: 9

لكن أهل المعاجم لم يذكروا كما ذكر الراغب بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك إلى تفسير "جاء بأتي و أتي بجاء" ، فهم يفسرون واحداً بالآخر ، غير أنهم يذكرون في تصريفاتهم" أتى " ما يدل على السهولة ، فعلى الرغم من ذلك فإن " أتى " و " جاء " بمعنى واحد ، لكن أتى" كثير الورود في سورة طه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَأْتِيَاهُ﴾

﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ﴾﴿ثُمَّ أَتَىٰ﴾

أما لفظ " جاء " في النمل فورودها أكثر نحو قولهتَعَالَىٰ:﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ﴾

﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ﴾و أُلحق القصص ب" طه" لقرب بينهما .[1]

إلا أن هذا القرب لا يتعلق بترتيب النزول و لا بترتيب التلاوة ، و إنما منصرف إلى القرب اللفظي ، و يؤكد هذا التقارب بين السوريتين طه و القصص من الآيتين نفسها في قوله تعالى في الأولى :﴿يَا مُوسَىٰ ۝١١ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾

و في الثانية :﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾

و إن إختلفت محلها[2] ، أما سورة النمل فجاء فيها﴿يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٩﴾

ومن هذا نستنتج أن " أتى " ذكرت في طه و النمل و القصص واحداً و عشرين مرة بينما " جاء " ذكرت في طه و النمل و القصص عشر مرات ، و هذا ما يدل على أن لفظة الإتيان هي أكثر وروداً لهذا ناسب مقامها .

كما نلاحظ أيضاً من خلال هذه النداءات أنه ذكر في القصص جهة النداء

﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ﴾

بينما لم يذكر الجهة في النمل فقد جاءت في سور القصص مفصلة تعظيماً لرب العالمين أما في النمل فجاءت بإيجاز.

---

[1] ينظر : السمرائي " **لمسات بيانية**" ص:110 و الكرماني : أسرار التكرار في القرآن ص: 174

[2] ينظر : الكرماني " **أسرار التكرار في القرآن الكريم** "ص: 174

و قوله في النمل ﴿يَٰمُوسَىٰٓ﴾ و في القصص ﴿أَن يَٰمُوسَىٰٓ﴾

فجاء ب "أن " المفسرة في القصص و لم يأت بها في النمل لأسباب منها :

أن المقام في النمل مقام تعظيم لله تعالى وتكريماً و تشريفاً لموسى عليه السّلام بالنداء المباشر ، أما القصص فقد جاء المقام فيها يفسر الكلام أي ندائه بنحو كذا ، و منه يتبن أن سورة القصص جاءت في مقام مفصل و مبسط لذلك جاء ب " أن " للتبسيط

أما في النمل فيستدعي المباشرة في النداء ، و ذلك نظراً لإختلاف الموقف حسب المهمة و قوة التكليف .[1]

- **إختلاف التعبير القرآني فيما صارت إليه عصا موسى عليه السلام :**

يتمثل هذا المشهد في إختلاف أوصاف عصا موسى عليه السلام ، و ذلك من خلال عرض السور الثلاث : طه و النمل و القصص

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ۝١٩ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ۝٢٠﴾ طه: 19 – 20

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝١٠﴾ النمل: 10

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ۝٣١﴾ القصص: 31

ومن هذه الآيات يتبين لنا أن عصا موسى لها ثلاثة أوصاف ، فوصفها في طه بحية تسعى ، و في النمل بجان ، و في القصص بثعبان ،كما يتضح أيضاً أن القصّة واحدة و إن إختلفت أوصاف العصا .

و يعنى بالسعي هنا تمشى و تنتقل بسرعة ، و يقصد بالحية هو إسم جنس يقع على الذكر و الأنثي سواء كان صغيراً أو كبيراً ، و قد إنقلبت هذه الحية حينما ألقى موسى عليه السّلام عصا إلى ثعباناً ، والعظيم من الحيات، و ذلك في قوله تعالى:

﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ۝٣٢﴾ الشعراء: 32

---

[1] ينظر : السمرائي " **لمسات بيانية** " ص: 120– 121

وعبر عنها بالإسم العام للحالين و الأولى هي الأليق .[1]

و يظهر ذلك في قول **الزمخشري** "من وجهين : أحدهما أنها كانت وقعت إنقلابها حية تنقلب إلى حية صفراء دقيقة ثم تتورم حتى تصير ثعباناً ، فأرا د بالجان أول حالها و بالثعبان مآلها ،و الثاني أنها كانت في شخص ثعبان و سرعة حركة الجان."[2]

وعلى هذا يتبين لنا أن هذه الأوصاف ثلاث للعصا تكمل بعضها البعض فتشبيه العصا بالحية للضخامة ، و الثعبان في الخفة و النشاط ، و الجان فيما يثيره من الرعب و الفزع ، فتكرار العصا بهذه الأوصاف المختلفة دليل على أهمية هذه العصا و هذا ما يؤكده الألوسي بقوله " أن التكرار النداء للتنبيه و الإهتمام بشأن العصا ".[3]

و منه نجد أن في كل الحالات أنها" الحية " و إستمدت هذه الأوصاف من الطبيعة وهذا دليل على صحة نبوة موسى عليه السلام .

و في قوله تعالى في سورة طه ﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢١﴾﴾

طه: 21

و في سورة القصص :

﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴿٣١﴾﴾القصص: 31

و في سورة النمل ﴿يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾﴾النمل: 10

نلاحظ من هذه الآيات خصت سورة النمل بقوله ﴿لَا تَخَفْ﴾

دون الأمر بالإقبال ، لأن ما ذكر بعده من الكلام مناسب للخوف لا للإقبال

و هو قوله ﴿ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾و لكن الخوف في سورة القصص لم يبن عليه الكلام فزيد قبله ﴿أَقْبِلْ﴾ ليكون في مقابله ﴿مُدْبِرًا﴾

---

[1] ينظر : الالوسي " **روح المعاني** " ج 16ص: 177

[2] الزمخشري "**الكشاف** "ج 4 ص:75

[3] ينظر :الألوسي " **روح المعاني** "ج16 ص :177

أي أُقبل آمناً غير مدبر و لا تخف .[1]

و هنا يتبن أن "و " واوالجمع فقد جمعت بين الإقبال و عدم الخوف في نفس الوقت.

- **معجزة موسى عليه السّلام :**

يتمثل هذا المشهد في أمر الله موسى عليه السّلام بإدخال اليد في الجيب و هو فتح الجبة من حيث يخرج الرأس الإنسان تخرج بيضاء من غير برص أو عيب أي أنها تخرج تتلألأ كأنها قطعة قمر في لمعان البرق .[2]

إلا أن القرآن عبر أنها بصيغ مختلفة وبمعني و احد و ذلك من خلال السور التالية:

في سورة طه ﴿وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ ٢٢﴾طه: 22

و في سورة والنمل:

﴿وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍۖ فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ١٢﴾النمل: 12

اما في سورة القصص قوله تعالى:

﴿ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ﴾ القصص: 32

نلاحظ من خلال هذه الآيات أن الموقف واحد ، و لكن تختلف صياغة العبارات ففي سورة طه ذكر ﴿وَٱضۡمُمۡ﴾ و في النمل ذكر﴿وَأَدۡخِلۡ﴾

و في القصص **ذكر**﴿ٱسۡلُكۡ﴾

و من هنا يتبين لنا أن موسى عليه السّلام لما قلب الله تعالى له العصا حية فزع و إضطرب من شدّة خوفه من الحية فاتقاها بيده

---

[1] ينظر : الكرماني " **أسرار التكرار في القرآن** " ص: 191

[2] ينظر : عبد الكريم زيدان " **المستفاد من قصص القرآن للدعوة و الدُّعاة** " مؤسسة الرسالة الناشرون ، بيروت لبنان . ط1 (1419هـ – 1998م) ج1 ص: 312

فقيل له إن إتقاءك بيدك فيه غضاضة أي ذلة و منقصة ، فلما كان إتقاءك مناسب لإدخال اليد تحت عضد مكان الإتقاء ثم أخرجها بيضاء ليحصل أمران :

أحدهما إجتناب ما هو مذلة من طرف أعدائه ، و الثاني إظهار معجزة أخرى .

و تفسير الجناح باليد لأن الإنسان بمنزلة جناحي الطائر ، فإذ أدخل اليد اليمن في عضد اليد اليسر صار ضم جناحه إليه فناسب الإدخال في (تسع آيات) [1]

أما المراد بالضم جناحه إليه حتى لا يضطرب و لا يرهب من الحية ، لأنه إذا خاف نثر جناحيه و أرخهما لهذا ناسب الضم " الرهب " ، و هذا ما يفسر أنه إذا أصابك الرهب عند رؤية الحية فأضمم جناحك ، فجعل الرهب الذي كان يصيبه سبباً فيما أمر به من ضم جناحيه إليه ، أما قوله تَعَالَىٰ:﴿ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ﴾

يدل على أنها اليد اليمنى لأن الجيب على اليسار ، و المراد بالجناح المضموم اليد اليمنى و الجناح المضموم إليه اليد يسرى .[2]

و من هنا يتبين لنا أن" **إدخال** " أبلغ من قوله " **أسلك** " لأن" **أسلك**" يأتي لازماً و متعدياً بينما " **أدخل**" يأتي متعدياً لا غير ، لهذا خصص القصص بقوله ﴿ٱسۡلُكۡ﴾ موافقة لقوله ﴿وَأَدۡخِلۡ﴾

و على هذا فكرّر المعنى الواحد للغرضين مختلفين ففي سورة طه الغرض هو خروج اليد بيضاء أما سورة القصص فالغرض هو إخفاء الرهب .[3]

فلا تعارض و لا تناقض بين هذه العبارات ، و إنما كررها لشيء جديد فكل عبارة وضعت في موطنها لإعتبارات نجهلها لا يعلمها إلا الخالق سبحانه و تعالى .

---

[1] **تسع آيات** : الفلق ، الطوفان ، الجراد ، القمل ، الضفادع ، الدم ، الطمسة ، الجذب في بوادرهم ، النقصان في مزارعهم ، و يقول الزركشي :" يمكن أن يقال احدي عشر آيات اثنان منهما العصا و اليد " ينظر **للكشاف** ج4الهامش ص :434

[2] ينظر بتوسع : الزركشى " **الكشاف** ج4 ص: 500 ، و عبد الله بن أبي بكر القرطبي " **جامع لأحكام القرآن** و المبين لما تضمنه من السنة و أي الفرقان " تحقيق ، عبد الله بن عبد المحسن التركي و شراكه ، كمال محمد الخرّاط و محمد انس الخنّ . مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، ط 1 (1427هـ – 2006م) ج16 ص: 278

[3] ينظر : الكرماني " أسرار التكرار في القرآن الكريم "ص: 129، و الزركشي " الكشاف " ج4 ص: 500

- **تكرار لفظة" القوم ":**

في سورة النمل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿١٢﴾﴾ النمل: 12

و في سورة القصص قوله تعالى:

﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾﴾

القصص: 32

الملأ هم أشراف القوم و لكن في سورة النمل و صفهم بقوله:

﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ وَجَحَدُوا۟ بِهَا﴾

النمل:13 – 14

لهذا ناسب تسميتهم " قوماً " ، و خصت السورة به و في سورة القصص لم يكونوا موصفين بتلك الصفات فسماهم " ملأ " و خصت السورة بذلك لهذا عقبه بقوله:

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾

القصص: 38

و وصفهم بالقوم الفاسقين لأن قوم فرعون كانوا ظالمين لهذا إستحقوا هذا الإسم من جهتين : من جهة ظلمهم أنفسهم بالكفر، و من جهة ظلمهم لبني إسرائيل بإستعبادهم لهم.[1]

- **تكرار لفظة " لسان " :**

في سورة طه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾﴾ طه: 27

و في سورة الشعراء ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾﴾

الشعراء: 13

و في سورة القصص قوله تعالى :

﴿وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾﴾

القصص: 34

[1] ينظر : الكرماني " **اسرار التكرار في القرآن الكريم** " ص :191 ، و الزركشي " الكشاف " ج4 ص: 379

نجد بأنه صرح بالعقدة في سورة طه لسابقها و كنّي عنها ما يقرب من الصّريح في سورة الشعراء،و كنّي في العقدة كناية مبهمة في سورة القصص لدلالة تلك الكناية عليها .

و من هنا يتضح لنا أن هاته الكنايات دليل على فصاحة هارون عليه السّلام عن موسى عليه السّلام .[1]

و على هذا فإن كل الأحداث التي حدثت لموسى عليه السلام ، و هو في طريق عودته إلى مصر من إلقاء العصا و جعلها حية تسعى ، و إدخال يده في جيبه دليلان قاطعان على قدرة الله تعالى و على صحة نبوة .

[1] ينظر بتوسع : الكرماني " **اسرار التكرار في القرآن الكريم** " ص 275 ، و يحي ابو زكريا الانصاري " **فتح الرحمن بكشف ما يلتمس في القرآن** " حققه و علق عليه الشيخ محمد على الصابوني . دار النشر الجزائر ط2 (1408هـ – 1988م) ص: 364.

المبحث الثالث : دعوة موسى عليه السّلام إلى فرعون

يتمثل هذا المشهد في دعوة موسى عليه السّلام إلى فرعون وذلك بأمر من الله تعالى مخاطباً موسى و أخاه هارون بالذهاب إلى فرعون بالحجج و البراهين
و المعجزات ، لأن فرعون كان في غاية العتوّ والإستكبار لذلك أمر الله موسى بمخاطبته باللطف و اللين وذلك من أجل تبليغ الرسالة ، و هذا ما سنتطرق إليه من خلال هذا المبحث وذلك بعرض نماذج من التكرار في قصّة موسى عليه السلام و فرعون.

- **أولاً ذهاب موسى وهارون عليهما السلام إلى دعوة فرعون :**

قال تعالى في سورة طه﴿ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ٢٤﴾ طه: 24

قال سبحانه في سورة الشعراء

﴿وَإِذۡ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئۡتِ ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَۚ أَلَا يَتَّقُونَ ١١﴾

الشعراء: 10 – 11

و في سورة القصص قوله تعالى :

﴿فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ٣٢﴾

القصص: 32

ففي(طه) ذكر فرعون وحده لأن قومه تبع له و كأنهم مذكرين معه و في سورة الشعراء ذكر فرعون من دونهم لأنه هوالمخاطب و يمثل خطابهم ، لكنهم إذا إتقوا و أمنوا كأن فرعون وحده لا يقدر على مخاطبته فترك ذكره لأنه في حكم تابع لهم و خطابهم خطابه ، كما أن الحكاية أتت على فرعون و ملئه.[1]
و على هذا فإن الخطاب موجه إلى فرعون و قومه .

[1] ينظر : الخطيب الاسكافي " درة التنزيل و غرة التأويل " ج2ص 895

- **وزارة هارون:**

وقوله سبحانه في سورة طه ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠﴾ طه: 29-30

و في سورة الشعراء ﴿وَيَضِيقُ صَدۡرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَٰرُونَ ١٣﴾ الشعراء: 13

و في القصص قوله تعالى:

﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ٣٤﴾ القصص:34

من خلال هذه الآيات نجد تصريحاً " **بالوزير**" في سورة طه كونها الأسبق في ترتيب النزول و التلاوة معاً ، أما ما تلاها من سورتي الشعراء و القصص فقد كنّي فيهما عن الوزير .[1]

- **ثانياً تبليغ موسى و هارون عليهما السلام الرسالة إلى فرعون :**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡۖ قَدۡ جِئۡنَٰكَ بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكَۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ ٤٧﴾ **طه:** 47

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأۡتِيَا فِرۡعَوۡنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦﴾ الشعراء: 16

يمكن أن نتساءل هنا لماذا أفرد كلمة" الرسول" في سورة الشعراء بينما جعلها في سورة طه بالتثنية ؟

يتبين لنا هنا أن كلمة الرسول في سورة طه جاء ت على التثنية لأن الرسول مصدر و بالتالي حملة تثنية على الإسم أما في سورة الشعراء وحّد فحمل على المصدر لأن وحّد أراد به الرسالة لأنهما أرسلا إلى شيء واحد أما التثنية فحمل على شخصين ،و هذا يدل على أن كلمة الرسول تأتي بمعنى المرسل و الرسالة و لم يقصد هنا التثنية فجعلها بمعنى الرسالة فجاز التسوية فيه بين الواحد و التثنية و الجمع .[2]

---

[1] ينظر : الكرماني " **أسرار التكرار في القرآن الكريم** " الهامش ص: 176

[2] ينظر : الكرماني " **اسرار التكرار في القرآن الكريم** " ص:176 و الزمخشري " **الكشاف** " ج4 ص :282

ومنه فإن تثنية الإسم الأول حمل على الأصل ، و إفرده في الثانية وهو الوجه الجائز في العربية أي مخاطبة الإثنين بالواحد رغبة في التخفيف ، و إسم " الرسول " قد سبق بما يدّل على أن المراد منه التثنية .

- **لفظتي " الإرسال" و" البعث " :**

قوله في سورة الأعراف ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ١١١﴾الأعراف: 111

الشعراء قَالَ تَعَالَى:﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ٣٦﴾الشعراء: 36

نلاحظ أن الإرسال و البعث بمعنى و احد لأن كلمة " البعث " تدل على الأكثر مما تدل عليه كلمة " الإرسال "، فالإرسال يكون في الأمور المهمة بينما البعث يكون في الأمور الأهم ، كما أن البعث لا يتضمن الترتيب أما الإرسال فيتضمن التنفيذ من فوق إلى الأسفل ومنه نجد أن سورة الشعراء خصت بالبعث دون الإرسال لأنها تأخرت في النزول عن سورة الأعراف لتؤكد ما جاء في سورة الأعراف .[1]

ومن هذا يتبين لنا أن المخاطب هو فرعون دون سواه و مهما يكن فإن البعث و الإرسال نظيران يمكن إستعمال أحدهما مكان الآخر ، و الدليل على ذلك ما أخبرنا الله تعالى عن إرسال محمد صلى الله عليه و سلم للناس كافة بشيراً و نذيراً و ذلك في قوله تعالى :

﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ١١٩﴾البقرة 119

ثالثاً : مباراة بين موسى عليه السلام و السّحرة :

1- قوله في سورة الأعراف ﴿يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٖ ١١٢﴾الأعراف: 112

الشعراء ﴿يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٖ ٣٧﴾الشعراء: 37

نجد أنه ذكر في سورة الأعراف قوله ﴿سَحَّارٍ﴾ و ذلك لمراعاة ما ذكر من قبل ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ ١٠٩﴾الأعراف: 10

[1] ينظر : الخطيب الاسكافي " **القصص القرآني** " الهامش ص 229

و أورد في الشعراء ﴿سَحَّارٍ﴾طالباً للمبالغة و موافقة لما في الشعراء .[1]

2- قوله في سورة الأعراف:

﴿وَجَاءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ١١٣﴾الأعراف :113

و في سورة الشعراء: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرۡعَوۡنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ٤١﴾ الشعراء: 41

نجد" **فلّما** " في سورة الأعراف أضمرت لأنها مبنية على الإختصار ، و أما تقديم" فرعون " في الأعراف و تأخيره في الشعراء لأن تقدير فيهما " فلّما جاء السحرة فرعون قال فرعون "فأظهر الأول في سورة الأعراف لأنها الأولى ، و أظهر الثاني في الشعراء لأنها الثانية .[2]

قوله في سورة الأعراف ﴿قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ لَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ١١٤﴾ الأعراف: 114

و في سورة الشعراء ﴿قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ٤٢﴾ الشعراء:42

نتسائل هنا عما عطف عليه وجدنا أنه معطوف على محذوف سدّ مسدّه حرف الإيجاب كأنه قال إيجابا لقولهم إن لنا لأجرا و إنكم لمن المقرّبين و هو تقريب وتعظيم .[3]

أما سورة الشعراء﴿وَإِنَّكُمۡ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ﴾و وجدناه معطوفاً على قوله تعالى : ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا﴾ و الحكمة تقتضى من الجواب و الجزاء وعدهم أن يجمع لهم من الثواب على سحرهم الذي قد رأوا أنهم يغلبون به موسى عليه السّلام .[4]

و ورود ﴿إِذٗا﴾في سورة الشعراء قد سبقت بما يتطلّب جواباً أو جزاء أو تأكيداً لذلك أضيفت﴿إِذٗا﴾بعد أنّكم ،

---

[1] ينظر : الكرماني " **أسرار التكرار في القرآن الكريم** " ص127

[2] ينظر : الكرماني " **أسرار التكرار في القرآن الكريم** " ص: 127

[3] ينظر : الزمخشري " **الكشاف** "ج2 ص:486

[4] ينظر : الزركشي "**الكشاف** " ج4 ص: 390

و إنما خصّت سورة الأعراف بالإضمار ﴿إِذَا﴾فيها بخلاف سورة الشعراء لأنها مبنية في معظمها على الإختصار .

و خصت سورة الشعراء ﴿إِذَا﴾لأنه ذكرت قبلا فيها (الهمزة و لمّا) و ذكرهما يقتضي جواباً.

3 – قوله في سورة الأعراف ﴿وَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ١٢٠﴾الأعراف: 120

و في سورة الشعراء ﴿فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ٤٦﴾ الشعراء:46

و في سورة طه ﴿فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ٧٠﴾طه: 70

نلاحظ من خلال هذه الآيات أن﴿فَأُلۡقِيَ﴾جاءت في سورة الشعراء و طه بالفاء إشارة إلى الفورية و عدم التردّد بعدما رأوا المظهر العجيب الرائع الدال على أنّ وراء تلك العصا قدرة خارقة لا يقدر عليها إلا الله .

و على هذا فإن تكرار فعل المبني للمجهول في هذه الآيات دليل على أن البناء للمجهول لم يتجه إلى الإيمان نفسه الذي هو بمعنى الهداية ، و لا إلى السجود و إنما قصد إلقائهم على الأرض ساجدين ، و هنا يظهر لنا موقف السّحرة له جانبان أحدهما الإيمان بما رأوا من الحق و ذلك من تلقاء أنفسهم ، و الثانية دفعهم الله إليه هو الطريقة التي عبّروا بها عن إيمانهم ، فسجودهم دليل على تكريم و تشريف موسى عليه السّلام ،و إنهاء فرعون الطاغية أمام قومه .[1]

كما نجد في سورتي" الأعراف" و "طه" هم الذين خيروا موسى عليه السّلام أن يلقى هو أولاً أم يكونون هم الأولون من يلقى ، أما في سورة الشعراء فقد طلب منهم موسى عليه السّلام أن يلقوا ما يردون إلقاءه و ذلك في قوله تعالى:

﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلۡقُواْ مَآ أَنتُم مُّلۡقُونَ ٤٣﴾الشعراء: 43

[1]ينظر : عبد الحليم حنفي " **أسلوب المحاورة في القرآن الكريم** " الهيئة المصرية العامة للكتب . ط2 (1985م)ص :180 – 181

كذلك لم تذكر الحبال و العصّي في سورة الأعراف و ذكر بدلا منها سحر أعين الناس ورهبتهم ، و مجيئهم بسحر عظيم و ذلك في قوله تعالى :

﴿قَالَ أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾﴾

الأعراف: 116

أما في سورة الشعراء فذكرت الحبال و العصّي و قولهم و قسمهم بعزة فرعون بأنهم الغالبون و هذا في قوله تعالى:

﴿فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾﴾الشعراء: 44

4- قوله في سورة الأعراف ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾﴾

الأعراف: 121 - 122

و في سورة الشعراء﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿٤٨﴾﴾

الشعراء: 47 - 48

و في سورة طه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾﴾طه: 70

نتسائل هنا لماذا كرر﴿رَبِّ﴾في سورتي الأعراف و الشعراء فإذا قيل رب العالمين فقد دخل فيهم و لهذا ذكر ربّ موسى و هارون ليدل بتخصيصها بعد العموم على تصدقيهما بما جاء عليهما الصّلاة و السّلام عن الله تعالى ، فكأنه قيل أمنّا بربّ العالمين و هو الذي يدعو إليه موسى و هارون عليهما السلام ، أما سورة طه فلم يذكر " ربّ العالمين "لأنه ما كان الكلام يتما به أية كما تمّ في سورتي الأعراف و الشعراء ، فيكون مقطع الآية فاصلة مخالفة للفواصل التي بنيت عليها فواصل سورةطه و ذلك قوله﴿آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾﴾طه: 70 و ربهما هو رب العالمينوهذا ما دل على أن القصد منه هي حكاية المعنى و ليس أداة اللفظ .[1]

[1] ينظر : الخطيب الاسكافي " **درة التنزيل و غرة التاويل** " ص 175

5 – قوله في سورة الأعراف:

﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾﴾ الأعراف: 123

و في سورة طه :﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ ﴿٧١﴾﴾ طه: 71

6 . و في سورة الشعراء:

﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾﴾ الشعراء: 49

نلاحظ هنا انه ذكر في سورة الأعراف﴿ءَامَنتُم بِهِۦ﴾و في سورة طه و الشعراء ﴿ ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾

فالهاء﴿ءَامَنتُم بِهِۦ﴾غير الهاء ﴿ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾لأن كل و احدة تعود إلى غير ما تعود إليه الأخرى ففي ﴿ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ لربّ العالمين لأنه تعالى ذكر عنهم ﴿قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾﴾و هو الذي دعا إليه موسى عليه السلام ، أما الهاء في ﴿ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾ فموسى عليه السلام ، و الدليل على أنها جاءت في سورتيو بعدها في كل واحدة منها أي في سورة طه و الشعراء ﴿ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ﴾

فالهاء التي في﴿إِنَّهُۥ﴾ هي التي أمنتم له و لا خلاف في أن هذا لموسى عليه السلام ، و الذي جاء بعد قوله ﴿ءَامَنتُم بِهِۦ﴾

لقوله تعالى : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾أي إظهاركم ما أظهرتم من الإيمان برب العالمين و قع على تواطئ منكمأخفيتموه لتستولوا على العباد و البلاد ، و يجوز أن يقال " أمنّ برسول " أي أظهرتم تصديقه و أقدمتم على خلافي قبل أن آذن لكم فيه .

و هذا المكر مكرتموه، و سرّ أسررتموه لتقلّبوا الناس عليّ فاقتضى هذا الموضع الذي ذكر فيه المكر إنكار الإيمان به .

فأما " الإيمان له " في موضوعين الآخرين فاللام تفيد معنى الإيمان من أجله و من أجل ماأتى من الآيات ، فكأنه قال " أمنتم بربّ العالمين " لأجل ما ظهر لكم على يد موسى عليه السّلام من آياته في الموضع الذي ذكر فيه من أجلهعبّر عنه باللام و هو الموضع الذي قصد فيه إلى الإخبار بأنه كبيركم الذي علمكم السّحر فلذلك خصّ باللّام، والأول خصّ بالباء ، و قد تدل اللام على الإتباع فيكون المعنى إتبعتموه لأنه كبيركم في عمل السّحر .[1]

و على هذا ففي سورة الأعراف﴿ءَامَنتُم بِهِۦ﴾أي بربّ العالمين ، و في سورتي طه و الشعراء﴿ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾فالمراد بالإيمان بما جاء به موسى عليه السلام ، و هذا ما بينته كل من سوريتي طه و الشعراء ﴿ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ﴾

رابعاً: معاقبة فرعون بعدما آمنوا بما جاء به موسى عليه السلام :

قوله في سورة الأعراف ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ﴾الأعراف:123 – 124

و في سورة الشعراء ﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ لَأُقَطِّعَنَّ﴾الشعراء: 49

و في سورة طه﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾طه: 71

كما ذكر في سورتي الأعراف و الشعراء على التوالي﴿ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾﴾ الأعراف: 124

أما سورة طه قوله ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾

و الحكمة من وراء هذه الآيات هو مراعاة لفواصل الآي .[2]

نلاحظ أن التكرار نون التوكيد الثقيلة في كل هذه الموضعين دليل على غضب فرعون من السّحرة ، و بذلك ينتصر الحق على الباطل ويبطل السحر بقدرة الله .

---

[1] ينظر : الخطيب الاسكافي " **درة التنزيل و غرة التأويل** " ص :176 – 177

[2] ينظر: الكرماني " **أسرار التكرار في القرآن الكريم** " ص :128

و في سورة الأعراف ﴿ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾الأعراف: 124

و في سورة طه﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾طه: 71

و في سورة الشعراء﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾الشعراء: 49

ذكر في سورة الأعراف﴿ثُمَّ﴾و في سورتي الشعراء و طه (الواو)لأنها تدل على أن الصلب يقع بعد تقطيع ، و إذا دل الكلام في الأول علم في غيرها و لأن موضع (الواو) تصلح له (ثم) .[1]

إذا تأملنا في هذه الآيات نجد أن (ثم) و (الواو) لها نفس الوظيفة و المعروف أن (ثم) هي حرف عطف تفيد وظيفة الترتيب لذلك استعملت في سورة الأعراف على الأصل في هذه المعاني ، أما في"الشعراء" و "طه" استعملت (الواو) وهي الأصل في العطف .

قوله في سورة طه﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾﴾

طه: 15وفي سورة غافر لقوله تعالى :

﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾﴾غافر: 59

نلاحظ أنه ذكر في غافر ﴿لَآتِيَةٌ﴾باللام و القاعدة أن اللام متى وقعت في الخبر "أن " أو إسمها حلت محل الخبر فإنها تؤكد الكلام ، و العرب تحرص على التوكيد إذا كان الوضع يتطلبه ، و تتخلى عنه لو لم يكن لذكره داع و ذلك لقوله تعالى

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ ۖ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾﴾الحجر: 85 – 86

و قوله أيضاً:

﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾﴾ غافر: 57

[1] ينظر : الكرماني " **أسرار التكرار في القرآن الكريم** " ص:129

و هذا يعني أن الله قادر على خلق السموات و الأرض و خلق الناس فهو قادر على خلقهم ثانياً ، و هذا دليل على أن هذان من مواضع التوكيد ، و تحقيق الخبر " أن الساعة آتية لا ريب فيها" ، وهنا الخطاب موجه للكفار و الناكرين ، و في سورة طه الخطاب موجه إلى موسى عليه السّلام ، و هذا في قوله تعالى

﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾ طه: 12

و قوله أيضاً ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا﴾

طه:14 – 15

و موسى عليه السلام لم ينكر ذلك ، و هذا ما يؤكد الكلام عليه توكيده على منكرين به و الجاحدين له على أن ماأُحمل به ليعلم قومه[1] ، و هو قوله

تعالى﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ ١٦﴾طه: 16

***خاتمة االفصل الثاني**

و هكذا يتضح لنا مما سبق في تكرار قصّة موسى عليه السلام ، إذا كرّر حادثة يذكرها كاملة في كل موضع و إنما يذكر جزء منها في موطن و الجزء الأخر في موطن أخر ، و في كل مرة يأتي بجديد ، وهذا وراءه حكمة ، فقد ذكر محمود السيد عباس في رسالته جملة من المقاصد تكرار قصّة موسى عليه السلام وهى كما يلي :

" **أحدهما** : دالة على صحة نبوة محمد صلى الله عليه و سلام لأنّه أخبر عنها من غير تعلّم ، وذلك لا يمكن إلا بالوحي .

الثاني : تعديد النّعم على بني إسرائيل ، و ما منّ الله على أسلافهم من الكرامة و الفضل كالنّجاة من أل فرعون ، و فرق البحر لهم ، و ما انزل عليهم في التّيه و المنّ و السّلوى ، و تفجّر الحجر و تضليل الغمام .

الثالث : إخبار الله نبيه بتقديم كفرهم و خلافهم و شقاواتهم على الأنبياء فإنه تعالى يقول إذا كانت معاملتهم مع نبيّهم الذي أغزهم الله به ، و أنقذهم من العذاب بسببه فغير بدع ما يعامله به محمداً صلى الله عليه و سلام .

---

[1] ينظر: الخطيب الاسكافي " **درة التنزيل و غرة التأويل** " ص411 –412

الرابع : تحذير أهل الكتاب الموجودين في زمن النبي صلى الله عليه و السلام من نزول العذاب بهم كما نزل بأسلافهم ."[1]

و على هذا فإن قصّة موسى عليه السلام تتميز عن غيرها من القصص بإعتبارها أكثر تكراراً في القرآن ، فهي تمثل صورة حقيقية واقعية أليمة تتكرر في كل زمان و مكان و هي قصّة صراع بين الحق و الباطل ، و في الأخير ينتصر الحق عن الباطل لتبق قصّة موسى عليه السّلام و غيرها من قصص الأنبياءخالدة في التاريخ لما تحمله من العظات و العبر ، و تربية وتهذيب لنفوس المسلمين .

[1] محمد السيد حسن عباس : **روائع الإعجاز في القصص القرآني** ص :146 – 147

الخاتمة

بعد هذه المسيرة القصيرة من هذا البحث الذي أخذ جهدنا في متابعة الحقائق العلمّية حول أسلوب التكرار في قصص القرآن ، فقد و صلنا إلى أهم النتائج كالأتي :

أولاً : الغرض من التكرار القصص القرآني هو الهداية و العبرة ، فالتكرار يذكر الأمم دائماً بالمصير الذي حل بمن سبقهم من الأمم التي و قفت موقف التحدي من الأنبيائها .

ثانياً : إختلاف صيغ التعبير و أساليبه في عرض القصص القرآني مابين الإيجاز و الإطناب و الإجمال و التفصيل فقد عرض القرآن القصص بألفاظ متنوعة و أساليب متغايرة حتى أعجز العرب جميعاً عن الإتيان بمثله .

ثالثاً : أن القصد من التكرار لفظاً و معنى في القصّة القرآنية ، و هو تحسيسهم بما كلفوا به ، و حمل الرسالة و تبليغها ، إنما هو صادر عن إله واحد إن التوحيد يشترك فيه الأنبياء جمعيهم ، و من هنا يتضح لنا إن التكرار في القصّة القرآنية يختلف عن المنهج الإنساني في فنية القصّة فهي أبلغ و أروع من الفصحاء من أهل اللغة لما فيه من معاني كثيرة و أغراض متعددة يتحقق به الإعجاز و لو كان من وضع الإنسان لما خالف أساليب العرب .

رابعاً : أنّ فائدة التكرار في قصص القرآن أن القرآن الكريم كتاب هداية و دعوة و تبليغ فكأن الهدف من التكرار لتوكيد الزّجر و الوعيد و بسط الموعظة .

خامساً : أن في تكرار قصّة موسى عليه السلام في شكل حلقات متسلسلة دليلاً على الحكمة في تصرف في البلاغة وتمكن العبرة و الموعظة في النفوس .

سادساً: من الإعجاز القرآني ترد القصّة في صوراً تزداد كلما تكررت و هذا ما يعجز عنه كل كاتب بشري بإعتبار أن القصّة القرآنية تمتاز عن القصّة البشرية في الدقة و البلاغة و الفصاحة ، فتعاد عدّة مرات دون أن ينحرف أسلوبها في الإيحاء و الإيقاع و جمال و بيانه و روعته .

و إننا نعتقد أنه مهما كتب في موضوع التكرار فلن تجف أقلام الدارسين و الباحثين بإعتباره بحراً عميقاً ماله من قرار .

و ما هذه الإشارة العابرة إلا ضوء قليل على طريق نرجوا أن نواصله في المستقبل بشكل أوسع ، و كذلك القادرون على خدمت القرآن الكريم الذي لم تكشف أسراره بعد هذا لأننا أمام نص قرآني ذو دلالات لا يمكن لبشر حصرها وإنما يلتمس كل باحث منها ما فتح الله عليه ويهديه لأسراره لقوله تعالى:

﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ البقرة:286

قائمة المصادر و المراجع

*__القران الكريم__ : برواية حفص (مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي)
* صحيح البخاري : ج 4 (باب غزوة الفتح)

---

1 – إبن الإصبع عبد العظيم بن الواحد بن ظافر : تحرير التحبير في صناعة الشعر و النثر و بيان المجاز القرآن . تحقيق ، حنفي شرف . مطابع شركة الإعلانات الشرقية القاهرة مصر .

2 – إبن جني أبو الفتح عثمان : الخصائص ، تحقيق على النجار . دار الكتاب العربي بيروت .

3 – إبن رشيق القيرواني : العمدة ، تحقيق محي الدين عبد الحميد .دار الجبل . ط 5 (1401ه) .

4 – إبن فارس : (مقايس اللغة) تحقيق و ضبط عبد السلام محمد هارون . دار الكتب العلمية بيروت ،

5 – إبن فارس احمد بن فارس بن زكريا القزويني : الصّاحبي في فقه اللغة و مسائلها و سنن العرب في كلامها . تحقيق ، عمر فاروق الطباع . مكتبة المعارف بيروت لبنان ، ط1 (1993م)

6 – أبو القاسم الحسين بن محمد : مفردات في غريب القرآن . مكتبة نزار مصطفي الباز.

7 – أبو الهلال العسكري : الفروق في اللغة ، حققه و علق عليه : محمد إبراهيم سليم . دار العلم و الثقافة ط1

8 – أبو الهلال العسكري : الفروق في اللغة .دار الأفاق بيروت لبنان ، ط4 (1980م).

9 – أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي : تفسير القرطبي الجامع الأحكام القرآن . دار الكتب العلمية بيروت ط (1405هـ – 1985م).
10 – أبو عبيدة معمر بن المثنى : مجاز القرآن . تحقيق ، محمد فؤد . مكتبة الخناجي بيروت لبنان ، ط2 (1981م)
11 – أبو عثمان عمرو بن بحر (الجاحظ): البيان و التبيين . تحقيق : علي أبو ملحم . مطبعة السفير عمان الأردن ط (2009م)
12 – أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة " تأويل مشكل القرآن " . شرحه و نشره ، السيد أحمد صقر . المكتبة العلمية بيروت ، لبنان . ط3 (1981م)
13 – أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن الكريم . دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط 3 (1981م).
14 – أبو محمد عبد الله بن مسلم: تأويل مشكل القران . دار التراث القاهرة . ط 2 (1393هـ) .
15 – أبو الفضل جلال الدين السيوطي : الإتقان في علوم القرآن . تحقيق مركز الدراسات القرآنية ، مجمع فهد للطباعة مملكة العربية السعودية
16 – أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني . دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان .
17 – أبو بِشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه) : الكتاب . تحقيق: عبد السلام هارون . دار الجبل بيروت لبنان ، ط1 .
18 – أبو بكر الزبيدي : (كتاب الأسماء و الأفعال و الحروف) تحقيق الدكتور أحمد راتب حموش مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ط(1423هـ–2002م)
19 – أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف ابن العربي : أحكام القرآن ، راجع أصوله و خرّج أحاديثه و علق عليه ، محمد عبد القادر عطاء . دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط3 (1424هـ – 2003م)

20 – أبو حيان الاندلوسي : البحر المحيط . دار الكتب العربي بيروت لبنان.
ط (1414هـ – 1993م)
21 – أبو طيب المتنبي : ديون المتنبي . دار بيروت (1403هـ –1983 م)
22 – أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : البيان و التبيين .تحقيق ، عبد السلام هارون . مكتبة الخناجي القاهرة مصر ، ط 4 (1975 م)
23 – أمرئ القيس " الديوان" . دار بيروت للطباعة و النشر بيروت .
ط (1392هـ –1972م
24 – بدر الدين محمد ابن عبد الله الزركشي (البرهان في علوم القران) تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم دار المعرفة بيروت لبنان . ط2 .
25 – بدوي بطانة : معجم البلاغة العربية (باب الكاف) .دار المنار ، ط : 3 (1408 هـ –1988 م) .
26 – بكري شيخ أمين " التعبير الفني في القران الكريم ". دار العلم للملاين .
ط7 (2001م)
27 – تقي الدين أبي بكر بن عبد الله الحموى : خزانة الأدب و غاية الأدب . تحقيق ، عصام شعتيور . دار الهلال بيروت لبنان ، ط 1 (1987م)
28 – جار الله أبي القاسم محمود ابن عمر الزمخشرى " الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في و جوه التأويل " . تحقيق و تعليق
و دراسة : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ على محمد معّوض و فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي . مكتبة العبيكان الرياض ، ط 1
(1418هـ –1998 م)
29 – جمال الدين محمد بن منظور الإفريقي المصري : لسان العرب . دار صادر بيروت ط 3
(1414هـ 1994 م)
30 – حبيب بن أوسي الطائي المعروف بأبي تمام " ديوان أبي تمام ".
شرح الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام . دار المعارف القاهرة .

31 – الروماني و الخطابي و عبد القاهر الجرجاني : ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (في الدراسات القرآنية و النقد الأدبي) حققها وعلق عليها : محمد خلف الله احمد و محمد زغلول سلام. دار المعارف بمصر، ط 2 (1387هـ– 1968م)
33 – زين كمال الخويسكي: الصرف العربي صياغة جديدة . دار المعرفة الجامعية الإسكندارية .
34 – سيد قطب : التصوير الفني في القرآن ، دار الشروق مصر .
ط 16 (1423هـ – 2002م)
35 – سيد قطب : القصّة في القرآن مقاصد الدين و قيم الفن . دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة ط (2002م) .
36 – شريف الجرجاني : التعريفات (باب التاء) . دار الكتب العلمية بيروت ط: 1 (2000 م)
37 – شمس الدين محمد بن أبي بكر إبن قيم الجوزية " الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان" . علم الكتب بيروت.
38 – ضياء الدين ابن الأثير " المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر" ،قدمه وعلق عليه دكتور احمد الحوفى و دكتور بدوي طبانة ج 2 دار النهضة مصر.
39 – عبد الحافظ عبد ربه : بحوث في قصص القرآن . دار الكتاب اللبناني بيروت . ط1(1972م).
40 – عبد الحليم حنفي " أسلوب المحاورة في القرآن الكريم " الهيئة المصرية العامة للكتب .ط2(1985م).
41 – عبد الرحمن النحلاوي : التربية بالقصة . دار الفكر دمشق ، ط2
(1422 هـ – 2001م)
42 – عبد الكريم زيدان " المستفاد من قصص القرآن للدعوة و الدُّعاة " مؤسسة الرسالة الناشرون ، بيروت لبنان . ط1 (1419هـ – 1998م)

43 – عبد الله بن أبي بكر القرطبي " جامع لأحكام القرآن و المبين لما تضمنه من السنة و أي الفرقان " تحقيق ، عبد الله بن عبد المحسن التركي و شراكه ، كمال محمد الخرّاط و محمد انس الخنّ . مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، ط 1 (1427هـ – 2006م)

44 – علي صدر الدين ابن معصوم : (أنوار الربيع في أنواع البديع) تحقيق: شاكر هادي. مطبعة النعمان النجف الأشرق، ط:(1389 هـ –1969 م)

45 – فاضل الصالح السمرائي : دراسات بيانية في الأسلوب القرآني " لمسات بيانية في نصوص التنزيل " . دار الفجر للنشر و التوزيع ، العراق بغداد الاعظمية . ط1 (1429هـ – 2008 م)

46 – فخر الدين الرازي :(مختار الصحاح)عني بالترتيبه محمود خاطر . دار المعارف مصر .

47 – فخر الدين الرازي: تفسير فخر الرازي المستشهد بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب . دار الفكر ، ط1 (1401هـ – 1981م)

48 – الفرّاء يحي بن زياد الدّيلمي : معاني القرآن .تحقيق ، محمد على النجار . الهيئة المصرية للكتب القاهرة مصر . ط (1980م)

49 – فضل عباس " القصص القرآني إحياؤه و نفحاته" . شركة الشهاب ، باب الواد ، الجزائر.

50 – القاسم ابن محمد الأنصاري السجلماسي : المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع . مكتبة المعارف بيروت لبنان ، ط 1 (1980م)

51 – قدامه ابن جعفر : جوهر الألفاظ .تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ط : 1 (1985 م)

52 – القطان ، الشيخ مناع : مباحث في علوم القرآن . دار النشر مكتبة وهبة . ط : 7 .

53 – محمد أبو خير عابدين : التقرير في التكرير . مطبعة الشام سوريا ، ط: 1 (1403هـ – 1992 م)

54 – محمد الحسناوي : الفاصلة في القرآن . دار عمار الأردن .
ط 1 (1421هـ).
56 – محمد الطاهر بن عاشور : التحرير و التنوير . دار التونسية للنشر.
ط (1985م)
57 – محمد الطاهر بن عاشور : تفسير التحرير و التنوير . م 7 ، الدار التونسية للنشر ط (1984م) .
58– محمد صالح العثيمين : أصول في التفسير .دار النشر مكتبة الإسلامية .
ط1 (1422هـ – 2001م).
59 – محمد العفيفي : القرآن القول الفصل بين كلام الله و كلام البشر.
مطبعة العصرية الكويت .
60 – محمد بن الطيب أبو بكر الباقلاني : إعجاز القرآن ، تحقيق:
السيد صقر. دار المعارف بيروت .
61 – محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين : بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز . تحقيق محمد على نجار و عبد العليم الطحاوي . المكتبة العلمية بيروت ، ط3 (1416هـ – 1996م)
62 – محمد حسين الدالي " الوحدة الفنية في القصّة القرآنية " ط1
(1414هـ – 1993م)
63 – محمود بن حمزة الكرماني : أسرار التكرار في القرآن المسمى
(البرهان في توجيه المتشابه القرآن لما فيه من الحجة و البيان)
و دراسة و تحقيق: عبد القادر أحمد عطاء ،مراجعة و تحقيق أحمد عبد التواب عوض . دار الفضيلة .
64 – مصطفي الغلايين : جامع الدروس العربية (موسوعة في ثلاثة أجزاء) راجعه ونقحه ، عبد المنعم خفاجة . منشورات المكتبة العصرية ، صيد بيروت لبنان . ط 30 (1994 م 1414هـ).

65 – مصطفي بن حبيب شريقن : ظاهرة التكرار في القرآن الكريم (أغراض و أسرار) دار الكفاية لطباعة و النشر و التوزيع ، ط1 (1435هـ – 2014م)
66 – مصطفي محمد عمارة :جواهر البخاري ، شرح القسطلاني (700حديث) . دار الفكر بيروت.
مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق . (1423هـ –2002م)
67 – معصوم على ابن احمد ابن محمد : أنوار الربيع في أنواع البديع .
تحقيق ، شاكر هادي شكر . مطبعة النعمان النجف العراق ، ط1 (1969م)
68 – موسي شاهين لاشين : اللالي الحسان في علوم القرآن . دار الشروق.
69 – نور الدين عنتر : القرآن الكريم و الدراسات الأدبية . مديرية الكتب و المطبوعات جامعية دمشق .
70 – يحي أبو زكريا الأنصاري: فتح الرحمن يكشف ما يلتمس في القرآن .
حققه و علق عليه الشيخ محمد على الصابوني . دار النشر الجزائر .
71 – المجند في اللغة و الإعلام .منشورات دار المشرق بيروت ، ط (1991 م)
72 – مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط . دار الكتب العلمية بيروت ، ط : 4 (2004م).

الرسائل الجامعية :

- حفيظ عبداوي : أسلوب التكرار في القصّة القرآنية (قصّة موسى عليه السلام نموذجاً) رسالة ماجستير في الأدب، جامعة أبي بكر بالقائد تلمسان .
ط(2000م – 2001 م) .
عبد العالي بشير : توظيف القصص الشعبيّ في القصيدة العربية الحديثة في المشرق رسالة ماجستير (1992م – 1993م)

فهرس الآيات

السورة	الآية	الصفحة
البقرة	﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾	35
	﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ۖ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝٢٣﴾	52
	﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝١١٨﴾	32
	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ۝٨٣﴾	44
	﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ۝٨٩﴾	51
	﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝١١٨﴾	33
	﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ۝١١٩﴾	77

آل عمران	﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۗ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٩٣﴾	12 16
	﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤﴾	45
النساء	﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ٨٧﴾	7
الأعراف	﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٖ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٦٦﴾	12
	﴿فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ ١٠٧﴾	51
	﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ ١٠٩﴾	77
	﴿يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٖ ١١٢﴾	77
	﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ١١١﴾	77
	﴿وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ١١٣﴾	78
	﴿وَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ١٢٠﴾	79
	﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٢١ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ١٢٢﴾	81
	﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكۡرٞ مَّكَرۡتُمُوهُ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لِتُخۡرِجُواْ مِنۡهَآ أَهۡلَهَاۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ١٢٣﴾	82
	﴿مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥۚ وَيَذَرُهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ١٨٦﴾	13 17

الأنفال	﴿وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقۡطَعَ دَابِرَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧ لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ وَيُبۡطِلَ ٱلۡبَٰطِلَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٨﴾	38
هود	﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيۡكَۖ مِنۡهَا قَآئِمٞ وَحَصِيدٞ ١٠٠﴾	8
	﴿وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ١٢٠﴾	8 13 14 16 17 51
يوسف	﴿إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ٤﴾	5 38
	﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢٥﴾	15
	﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٦﴾	36 43
	﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٩٦﴾	37
	﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ﴾	**6** **7** **13** **15**

33	﴿مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴿٢١﴾﴾	الرعد
84 65	﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ﴾ ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾﴾	الحجر
70 71	﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾﴾	النحل
72 74	﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ۖ فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿١٢﴾﴾	
74	﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ وَجَحَدُوا۟ بِهَا﴾	
8	﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ﴾	الكهف
5 6	﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾﴾	
53	﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾	
11 22	﴿قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾﴾	مريم
24	﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾﴾	
21	﴿ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ ﴾	طه
21	﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ ﴾	

طه	﴿ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨ ﴾	21 63 23
الأنبياء	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥ ﴾	12 15
	﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ٩٢ ﴾	66
المؤمنون	﴿ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ٣٧ إِنۡ هُوَ إِلَّا رَجُلُۢ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا وَمَا نَحۡنُ لَهُۥ بِمُؤۡمِنِينَ ٣٨ ﴾	32 50
	﴿ مَا تَسۡبِقُ مِنۡ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ ٤٣ ﴾	14 17
الفرقان	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ٣٤ ﴾	48
الشعراء	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئۡتِ ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَۚ أَلَا يَتَّقُونَ ١١ ﴾	35

الشعراء	﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ ﴾ ﴿ فَلَمَّا جَاءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾	31 68 62 62
النمل	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨﴾ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ ﴾	66
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ﴾	66 71
القصص	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ لَوْلَآ أَن ....نَصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾	12
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ ...فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾	35 59 66
	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ	55

القصص	وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ٣٢ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلۡتُ مِنۡهُمۡ نَفۡسٗا فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ٣٣ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ٣٤ ﴾	61 72 72
لقمان	﴿ وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٧ ﴾	53
ص	﴿ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَعَادٞ وَفِرۡعَوۡنُ ذُو ٱلۡأَوۡتَادِ ١٢ وَثَمُودُ وَقَوۡمُ لُوطٖ وَأَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَحۡزَابُ ١٣ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ١٤ ﴾	39
الزمر	﴿ قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ١١ وَأُمِرۡتُ لِأَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٢ قُلۡ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٣ قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي ١٤ فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ١٥ ﴾	49
غافر	﴿ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗاۚ ٣٧ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ٣٨ ﴾	38

غافر	﴿ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗاۚ ٣٧ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ٣٨ ﴾	38
الشوري	﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ١٣ ﴾	12
الزخرف	﴿ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ أَنتُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ تُحۡبَرُونَ ٧٠ ﴾	42
الأحقاف	﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهٗاۖ وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٥ ﴾	10
القمر	﴿ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ ٤ حِكۡمَةُۢۖ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ ٥ ﴾	46

الرحمن	﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخۡلٞ وَرُمَّانٞ ٦٨ ﴾	42
الممتحنة	﴿ قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ ..... عَلَيۡكَ تَوَكَّلۡنَا وَإِلَيۡكَ أَنَبۡنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٤ ﴾	44
المنافقون	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٩ ﴾	43
التغابن	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٤ ﴾	43
القلم	﴿ فَتَنَادَوۡاْ مُصۡبِحِينَ ٢١ أَنِ ٱغۡدُواْ عَلَىٰ حَرۡثِكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰرِمِينَ ٢٢ ﴾	10 15
المدثر	﴿ فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ٢٠ ﴾	35
التكاثر	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٤ ﴾	49

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الإهداء:

شكر و عرفان :

المقدمة : .....أ

مدخل :

مفهوم القصّة في القرآن الكريم :.....5

عناصر القصّة القرآنية :.....9

أنواع القصّة القرآنية :.....11

أغراض القصّة القرآنية :.....12

خصائص القصّة القرآنية :.....13

مزايا القصّة القرآنية و فوائدها :.....14

أهداف القصة القرآنية :.....16

ومن حِكم القصص القرآني :.....18

أراء العلماء في قضية التكرار :.....19

الفصل الأول : مفهوم التكرار في القصص القرآني

تمهيد 23

المبحث الأول : مفهوم التكرار في القصص القرآني 24

المبحث الثاني : أنواع التكرار في القصص القرآني 35

المبحث الثالث : أغراض التكرار في القصص القرآني و فوائده 46

خاتمة الفصل :.....53

الفصل الثاني : التكرار في قصّة موسى عليه السلام

تمهيد :.....55

المبحث الأول : نشأة موسى عليه السلام 56

المبحث الثاني :رجوع موسى عليه السلام إلى مصر 63

المبحث الثالث :دعوة موسى عليه السلام إلى فرعون 74
خاتمة الفصل :.....83
الخاتمة :.....85
قائمة المراجع :.....87
فهرس الآيات :.....94
فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

ملخـــص

مفهوم القصّة القرآنية يختلف عن مفهوم القصّة البشرية بما فيه من ضوابط و مالها من أهداف ، و من خصائص القصّة القرآنية التكرار الذي يعتبر قضية أثارها العلماء منذ القديم .

لهذا فإن دراسة أسلوب التكرار في قصص القرآني هي محاولة رامية إلي دراسة لغة القرآن و الكشف عن خباياها و أسرارها و البحث عن دلائل الإعجاز في الأسلوب القرآني .

و من خلال دراستنا للأسلوب التكرار في القصص القرآني ، نجد لا تعارض و لا تناقض بين التكرار في قصص القرآني عامة و قصّة موسى خاصة ، و ذلك لأنه ليس من التكرار الممل ، و إذا ما تكررت حلقة من حلقات جاءت بشيء جديد في تكرارها .

وفي الحقيقة فإن البحث والدراسة في قصص القرآن ممتعة وشيقة وأكتفي بهذا القدر أملا أن أعود إليه مرة أخري في مباحث أخري تتعلق بالقصص القرآني، راجيا من الله أن نكونا قد وفقنا فيما قصدنا ، وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا واليه ننيب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلي اللهم وسلم علي سيدنا محمد وعلي آله وأصحابه أجمعين.

The summary :

The coucept of Quranic Story , is defferent than the ore of the Human story , becamse of their poting and Its goals and from The charocterestics of The Quranic Story The Style of Repetition Is The Issue effects or Raised Sciemtists since The early Years .

For The ,So The study of the style of repetition in Quranic stories is a trying to study the Quran's Danguage and discover its my steries and its secrets , and search for signs of miraracles in the Quranc style .

And form our study in the style of Vepetition in the Quranic stores , we com say that there is neither conflict nor contradiction betvaeen the style of reptition in the Quranic stories in gemeral and the stary of Moussa Especidy , becomse It is and form the boring of repetition , but this repetition.

Gives am other information in each time rather them the repetitiom of the human style.

Actuavy , the resear and the study of the subject of repetitiom in the Quranic stories is very imjoyable and Imtereting topic , ohich is our subject in this study .

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Amar teliji Laghaut

Faculty of Human and Social Sciences

Department of Islamic Sciences

Topic:

The style of Repetition in the Quranic Studies

The Story of Moussa (Alaihi Salam) as a model

Desarch paper submi Hed to get the certificate of master degree in Language and Qranic studies

Prsented by:

Fatiha Boufateh
Arby Basas
Amina Machrouha

Sopervised by :

Mohammad Bun sauh

Academic :2014 – 2015